

الزواج القرابي في المجتمع العربي السعودي: الواقع والتوجهات (دراسة ميدانية)

إبراهيم بن محمد العبيدي

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود،
الرياض، المملكة العربية السعودية
(قدم للنشر بتاريخ ١٣/٧/١٤١٦هـ؛ وقبل للنشر بتاريخ ١٩/١١/١٤١٦هـ)

ملخص البحث. تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب نحو تفضيل الزواج القرابي أو الزواج الخارجي وتحديد الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والحضرية المرتبطة بتفضيل نمط الزواج، كما تهدف إلى التعرف على حجم ظاهرة الزواج القرابي والخارجي من خلال حالة الزواج بين والدي المبحوثين.

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة والذي يلائم أهداف هذه الدراسة وطبيعتها. كما استخدمت الاستبانة المقننة كأداة لجمع البيانات. أما المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة، فهم جميع طلاب الجامعات والمعاهد المهنية المسجلين خلال الفصل الأول من العام الدراسي ١٤١٣ - ١٤١٤هـ، وقد تم سحب عينة عشوائية قوامها ١٨٦٠ مبحوثاً يمثلون طلاب الجامعات والمراكز المهنية. تؤكد نتائج هذه الدراسة أن الزواج الخارجي، أي الزواج من غير الأقرباء، هو النمط السائد في جيل الآباء، كذلك هو النمط المفضل في جيل الأبناء، كما تؤكد هذه الدراسة أيضاً هيمنة الزواج من ابنة العم سواء في جيل الآباء، أو الرغبة في الزواج من ابنة العم في جيل الأبناء. كما تؤكد نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقاً جوهرية بين من يفضلون الزواج القرابي والزواج الخارجي على مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والأسرية والديموغرافية والمكانية. تؤكد نتائج هذه الدراسة أن صغار السن أكثر

ميلاً للزواج القرابي . كما وجدت هذه الدراسة علاقة عكسية بين المستوى الدراسي والزواج القرابي ، كما بينت النتائج أن معظم المبحوثين ممن تزوج أبائهم زواجاً قرابياً يفضلون زواجاً خارجياً ، في حين أن معظم من تزوج أبائهم خارجياً يفضلون زواجاً قرابياً ، كما كشفت النتائج أن معظم المبحوثين الذين يتلقون تعليماً جامعياً يفضلون الزواج الخارجي ، في حين يفضل المبحوثون الذين يتلقون تعليماً مهنيّاً الزواج القرابي . كما كشفت نتائج هذه الدراسة عن أهمية العامل المكاني في تفضيل نكح الزواج ، سواء مكان ولادة المبحوث أو المكان الذي قضى به معظم سنوات طفولته ، أو المكان الذي كان يعيش فيه قبل التحاقه بالجامعة ، من حيث كونه مدينة كبيرة جداً أو مدينة كبيرة أو مدينة صغيرة أو قرية ، كما أوضحت نتائج هذه الدراسة ضالة الفروق وعدم دلالتها إحصائياً بين المبحوثين حسب المناطق التي ولدوا بها أو التي قضوا بها معظم سنوات طفولتهم أو التي كانوا يقيمون بها قبل التحاقهم بالجامعة والمعهد .

تمهيد (*)

على الرغم من أن الزواج من الظواهر الاجتماعية التي عرفتھا ومارستها جميع الشعوب باختلاف أزمته وأمكتته وأجناسها ومللها ، إلا أن هناك اختلافات كبيرة بين هذه الشعوب في كثير من أبعاد هذه الظاهرة ، ولعل الصلة القرابية التي تربط بين الزوجين المحتملين أحد هذه الأبعاد ، حيث حددت كثير من الشرائع والقوانين من يجوز ومن لا يجوز الزواج بينهما . ولقد حدد الدين الإسلامي الحنيف هذا البعد بشكل واضح لا لبس فيه حيث يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيماً ﴾ (النساء ، ٢٣) .

(*) ألقىت هذه الدراسة في المنتدى العلمي بمناسبة مرور ربع قرن على إصدار مجلة جامعة الملك سعود (الأداب) . أتقدم بالشكر لأستاذي محمد لطفي الصباغ لمساعدته في تخريج الأحاديث كما أشكر زميلي محمد الوهيد لملاحظاته القيمة على مسودة هذه الدراسة .

ومع أن هذا التحريم قد شمل قائمة ممن يحرم الزواج بهن ، إلا أنه أباح الزواج من الأقرباء غير مانصت عليه الآية الكريمة كبنات العم وبنات الخال وما بعد عن ذلك . وعلى الرغم من أن الزواج القرابي ، والذي يدخل ضمناً تحت ما يسمى بالزواج الداخلي endogamy احد أشكال الزواج المعروفة في المجتمعات العربية ، فإن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع قليلة جداً ، ورغم أن هناك من يرى أن مثل هذا الشكل من الزواج قد بدأ يتضاءل في العالم العربي في صالح الزواج الخارجي exogamy^(١) فإن مثل هذا الافتراض لم يستند على بيانات واقعية توضح حجم هذا التحول وفي أي المجتمعات العربية أو الفئات الاجتماعية .

مشكلة البحث وأهمية الدراسة

تعتبر صلة القرابة بين الزوجين من القضايا المهمة في دراسات الأسرة بصفة عامة وفي دراسات نظام الزواج بصفة خاصة ، حيث إن نمط الزواج السائد أو المفضل يتأثر بطبيعة الحال بالعديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والحضرية ، فهو عرضة كغيره من الظواهر الاجتماعية للتغير والتحول ، وتؤدي مثل تلك العوامل إلى سيادة نمط من أنماط الزواج دون الأنماط الأخرى ، وفي المجتمع الواحد نلاحظ الاختلافات بين فئاته الاجتماعية في تفضيل نمط دون آخر . فمحور هذه الدراسة محاولة رصد حجم هذه الظاهرة ومحاولة التعرف على العوامل المختلفة المرتبطة بتفضيل نمط الزواج القرابي أو الزواج الخارجي في المجتمع العربي السعودي .

وتبدو أهمية دراسة هذه القضية فيما يترتب على الزواج القرابي من مشكلات اجتماعية ، لعل أهمها هو تضيق فرصة الاختيار للفرد ، مما يؤثر بالتالي على السعادة الزوجية ؛ فعندما تكون الخيارات أمام الشاب أو الشابة محصورة في الأقرباء ، فإن عدد الخيارات يكون محدوداً في عدد قليل إذا أخذنا في الاعتبار متغير العمر ، فيضطر الشاب أو الشابة القبول بقرين لا يميل إليه ولكنه بسبب ضيق الخيارات يضطر لقبول هذا القرين ؛ هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فإن هذا النوع من الزواج قد يؤدي فيما يؤدي إليه إلى ضعف الروابط القرابية بين العائلات المختلفة في المجتمع الواحد ، فبدلاً من أن يكون الزواج

(١) زهير حطب ، تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة (بيروت : معهد الإنماء العربي ، ١٩٨٠م) ، ص ٢٨٠ .

حلقة وصل تربط بين أسر لا تمت بصلة قريبي فتتوسع دائرة القرابة بين الأسر المختلفة، نجد أن الزواج القرابي يضيق دائرة العلاقات من خلال تكريس دائرة الزواج في محيط الأقرباء. إلى جانب ذلك يشير هيس وآخرون بناءً على دراسات مندل إلى فائدة إدخال دم جديد في العائلة عن طريق الزواج من خارجها وذلك أن تكرر الزواج الداخلي يزيد من احتمال ظهور بعض الأمراض الوراثية في حين أن الزواج من خارج العائلة الكبيرة يقلل من احتمال ظهور العيوب الخلقية والجسمية والعقلية. (٢)

وفي المجتمع العربي السعودي، تؤكد دراسة الطريقي وآخرين أهمية الزواج القرابي كعامل من عوامل حدوث الإعاقة، حيث وجدت هذه الدراسة أن نسبة كبيرة من الأطفال شديدي الإعاقة قد ولدوا لأبوين تربطهما علاقات قرابية، كما كشفت هذه الدراسة أيضاً أن جميع الأسر التي تعاني من تعدد حالات الإعاقات هي من الأسر التي يرتبط فيها الوالدان بعلاقات قرابية. (٣)

مدخل نظري

اهتم الباحثون منذ عصر النهضة في أوروبا بدراسة أشكال الزواج وجذوره التاريخية متخذين من الشعوب البدائية في أمريكا وأستراليا بوجه خاص ميداناً لدراساتهم. ويزخر كتاب أنجلز أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة بمحاولات العديد من الرواد الذين تناولوا هذه القضية بحثاً وتمحيصاً مثل مورجان، ووسترمارك، وجيرو-تولون، ومكلنان وغيرهم. ولايستطيع القارئ لهذه المحاولات حول قضية صلة القرابة بين الزوجين أن يصل منها إلى تصور واضح لاتجاه صلة القرابة بين الزوجين عبر العصور المختلفة، فبينما وجدوا عند بعض القبائل البدائية عدم وجود أي نوع من الضوابط لصلة القرابة بين الزوجين، وجدوا في قبائل بدائية أخرى أنواعاً من الضوابط الصارمة التي قد تصل إلى تحريم الزواج الداخلي برمته وليس الزواج القرابي فحسب. فمثلاً بين الأركويين ومعظم القبائل الهندية من المرحلة الدنيا من البربرية أن الزواج محرم بين جميع القرابات المعترف

(٢) بيث هس وآخرون، علم الاجتماع، تعريب محمد مصطفى الشعيبي (الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٩هـ)، ص ٤١٠.

(٣) محمد الطريقي، عبد الله الفوزان وليث الفلاحي، «الخصائص الشخصية والأسرية والطبية للمعوقين شديدي الإعاقة»، المؤتمر العالمي الأول للجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين، الرياض، ١٣/١٦/١٤١٣هـ.

بها في نظامهم وهذه تبلغ عدة مئات من الأنواع المختلفة. ^(٤) ومن هذه الشواهد يمكن القول إنه لم يكن هناك اتجاه محدد لمدى صلة القرابة بين الزوجين عبر التاريخ الإنساني . أما عند العرب ، فيبدو أن هناك بعض الدلائل التاريخية التي يمكن من خلالها تحديد بعض أنماط الزواج في الأسرة العربية وخاصة في المرحلة الجاهلية السابقة لظهور الإسلام ، إلا أن هذه المعلومات عن أنماط الزواج القرابي التي كانت تمارس في الجاهلية والتي حرم الإسلام بعضها ، كالزواج بأرملة الأب أو مطلقة ، وكما يشير السمالوطي من أن بعض العرب كانت تبيح زواج الرجل من ابنته وأخته. ^(٥)

لقد تأثرت الأسرة العربية بجميع أبعادها بالعديد من العوامل والمتغيرات التي مرت بها منذ العصر الجاهلي وحتى الوقت الحاضر ، ومن الصعوبة بمكان أن ننظر إلى الأسرة العربية المعاصرة دون الوقوف على أهم الأحداث التاريخية التي مرت بها ، والتي أثرت في تشكيلها وتحديد أبعادها المختلفة كما لا يمكن إهمال الأبعاد الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية التي أسهمت في هذا التشكيل وتحديد هذه الأبعاد . وعلى الرغم من أن محور هذه الدراسة هو الزواج القرابي في المجتمع العربي السعودي ، إلا أننا لا يمكن أن نفصل هذا الموضوع عن سياقه الاجتماعي والتاريخي العربي والإسلامي ، ولا سيما أن الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية يمثل قلب العالم العربي والإسلامي ، حيث كانت شبه الجزيرة العربية الموطن الأصلي للعرب ، وبعد ظهور الإسلام انطلقت الفتوح الإسلامية في كل الجهات حاملة معها تعاليم الدين الحنيف .

لقد اتصفت الأسرة العربية في العصر الجاهلي بتبعية القبيلة للقبيلة مطلقاً ، حيث تستمد منها أمنها وعزتها ومقومات حياتها ، وقد انعكس ذلك على الأسرة في أخص قراراتها ، فالزواج على سبيل المثال ليس شأنًا خاصاً بالأسرة ، حيث يجب أن تأخذ في حسابها رغبات القبيلة وتطلعاتها ، بل وجميع الاعتبارات التي تهتم القبيلة ككل . ويمكن القول إن الزواج في العصر الجاهلي زواج قرابي داخلي ، حيث جرت العادة بتقديم ابن العم على من سواه حتى لقد أصبح ذلك عرفاً ملزماً وقانوناً غير مكتوب حيث أصبح لابن العم الحق في منع زواج ابنة عمه من رجل آخر حتى ولو كان من القبيلة نفسها . هذا من

(٤) فردريك أمجلس ، أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة ، ترجمة أديب يوسف (دمشق : دار الفارابي ، ١٩٥٨م) ، ص ٧٢ .

(٥) نبيل محمد السمالوطي ، الدين والبناء العائلي ، دراسة في علم الاجتماع العائلي (جدة : دار الشروق ، ١٤٠١هـ) ، ص ٩٨ .

ناحية؛ ومن ناحية أخرى، فالزواج في الجاهلية زواج داخلي، أي أن أفراد القبيلة يتزوجون من بعضهم بعضاً، كما أن الزواج الخارجي أي بين القبائل المختلفة، كان يمارس ولكن على نطاق ضيق، وقد يكون الدافع له هو تعزيز قوة القبيلة حيث إن مثل هذه الارتباطات الزوجية تخلق نوعاً من التقارب بين القبائل يؤدي فيما يؤدي إليه إلى نوع من العهود والتحالفات القبلية.

ويعتقد بعض الدارسين أن الزواج من ابنة العم لم يكن عرفاً سارياً بين القبائل العربية قبل الإسلام، وإنما عززه نظام الإرث الذي أوجبه الإسلام للأثني، حيث جعل للأثني نصيباً معلوماً مما تركه الوالدان أو الأقربون، لذلك فزواج ابنة العم من وجهة نظرهم يحافظ على ممتلكات الأسرة داخله.^(٦)

غير أن هذا الافتراض كما يبدو غير صحيح على إطلاقه، حيث إن الزواج من ابنة العم لم يكن قصراً على الأسر الغنية، بل كان يمارس بين الأسر الفقيرة والغنية على حد سواء، ويرى حطب «أن قاعدة الزواج الداخلي هي إلزامية زواج أبناء الأعمام بعضهم ببعض».^(٧)

ويبدو أن حطب يرى أن الأصل في الزواج في العصر الجاهلي هو الزواج الداخلي، حيث يشير إلى «أن ما كان معروفاً عن الزواج من خارج القبيلة فيمكن تفسيره بأنه استكمال واستدراك لنقاط الضعف التي يتصف بها نمط الزواج الداخلي. فصحيح أنه يحقق الوحدة والتماسك الداخلي، لكنه يصادف أحياناً أن تكون القبيلة قليلة العدد أو أن تقل الخصوبة فيها... لذلك اتجه المجتمع القبلي للتساهل أحياناً حيال المبدأ الأول والسماح بالزواج من خارج القبيلة».^(٨)

ويبدو أن حطب، فيما أورده من مبررات للزواج الخارجي، لم يلاحظ حقيقة مهمة، ألا وهي أن الرفض أو على الأقل التحفظ من الزواج الخارجي يأتي عادة من جانب قبيلة الفتاة التي لا تعطي فتياتها عادة إلا لأحد أفراد قبيلة قوية حيث تحقق من خلال هذا الارتباط مصالح ذاتية.

ويبدو أن كثيراً من الباحثين قد فاتتهم الإشارة إلى بعض العوامل التي أسهمت بشكل كبير في هيمنة الزواج الداخلي خاصة بين البدو الرحل، وبشكل خاص طبيعة الحياة

(٦) Hammudah Abd al-Ati, *The Family Structure in Islam* (New York: American Trust Pub., 1977) p. 135.

(٧) حطب، تطور بنى الأسرة، ص ٤٠.

(٨) حطب، تطور بنى الأسرة، ص ٤١.

الاجتماعية والاقتصادية في الصحراء ، فتفاعل أفراد القبيلة عادة يكون مع بعضهم بعضاً ، حيث يتنقلون كجماعة واحدة وراء الماء والكأ ، مما يجعل فرصة التفاعل بين أفراد القبائل المختلفة محدوداً إلى حد كبير وبالتالي الزواج بين أفرادها . العامل الآخر هو أن الزواج من خارج القبيلة يعني انفصال الفتاة عن قبيلتها وأسرتها ، فلا تستطيع عصبتها الاطمئنان عليها وتفقد أحوالها ، لأن كل قبيلة في انتقال دائم من مكان إلى آخر كما تتحرك رمال الصحراء . ولعل في الشعر الجاهلي الكثير الذي يصور المنازل بعد أن تتركها القبيلة ، بقول أحدهم :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي وأحجار

ويقول الآخر :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم طوت آياته منذ أزمان

حتى أصبح الوقوف على الاطلاع جزءاً لا يتجزأ من القصيدة الجاهلية والتي توضح عدم الاستقرار المكاني الذي تعيشه القبيلة العربية .

كما أن زواج الفتاة من قبيلة غير قبيلتها يجعلها ضحية لما قد يقع بين القبيلتين من نزاع ، ولعل فيما عبرت عنه زوجة كليب وأخت جساس حيث قتل أخوها جساس زوجها كليب صورة حية لمشكلتها ، على الرغم من أن هناك قرابة وثيقة بينها وبين زوجها كليب ، إلا أنها تنتمي إلى قبيلة بكر بينما ينتمي زوجها إلى قبيلة تغلب . فلما قتل أخوها زوجها ، نالها من الأذى الكثير على يد نساء قبيلة زوجها وطردها شر طردة . تقول :

فعل جساس على وجددي به قاصم ظهري ومدن أجلي

هدم البيت الذي استحدثته وانثنى في هدم بيتي الأول^(٩)

ويطلق العرب لفظ نزيعة إذا زوجت المرأة في غير قبيلتها وجمعها نزاع أي منزععات من قبائلهن ، كما جاء ذلك في قول الشاعر :

نمت بي من شيبان أم نزيعة كذلك ضرب المنجيات النزاع^(١٠)

ولقد جاء الإسلام كما أشار إلى ذلك رسوله عليه الصلاة والسلام «إنما بعثت لأتمم

(٩) أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، الأغاني (بيروت : مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، د . ت .) ، ٥ ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(١٠) الإمام أبو سليمان حمد الخطابي البستي ، غريب الحديث ، تحقيق عبدالكريم العزباوي (دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٢هـ) ، ١ ، ص ١٧٥ .

مكارم الأخلاق. ^(١١) فحرّم بعض الأنماط الزوجية كتحرّيم الزواج بمطلقة الأب وأرملته وزواج الرهط والاستبضاع وغير ذلك من أنماط الزواج التي يابهاها الحسّ السليم. لقد كان ظهور الإسلام أكبر عوامل التغيير وأشدها أثراً حيث أصاب جميع الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية والأسرية بهزة عنيفة نسفت الجاهلية نظاماً وفكراً وممارسة. لقد وضع الإسلام قاعدة جديدة للعلاقات الاجتماعية لا تقوم على العرق أو اللون أو النسب أو الحسب وإنما تقوم على التقوى حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات، ١٣). فالمنظور الجديد الذي قدمه الإسلام أخوة جديدة لا تقوم على انتماء قبلي أو عرقي أو إقليمي، وإنما على الأخوة في الإيمان، هذا الإيمان الذي جعل القرشي يحارب القرشي في غزوة بدر وأحد. وعلى أساس هذه القاعدة الإيمانية تكون المفاضلة ويكون الفضل، هذه القاعدة الإيمانية لا تخص جانباً واحداً من جوانب الحياة بل تنسحب على جميع الجوانب، والزواج جانب مهم منها، حيث روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد». ^(١٢) غير أن الدين الإسلامي لم يحرم الزواج من الأقارب غير مانصت عليه الآية الكريمة، وإن كنا نجد بعض الأحاديث التي تحث على الزواج الخارجي والبعد عن الزواج من الأقرباء كما جاء ذلك في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «يا بني هاشم عليكم بنساء الأعاجم فالتمسوا أولادهن فإن في أرحامهن

(١١) رواه البخاري محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري (القاهرة: المكتبة التجارية، ١٣٨١هـ)، «الأدب المفرد» رقم (٢٧٣)؛ وابن سعد في الطبقات، ج ١، ص ١٩٢؛ وقد رواه مالك في الموطأ (دمشق: دار البصائر، ١٤٠٥هـ)، ج ٢، ص ٩٠٤، وقال ابن عبد البر: «هو حديث صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره. انظر محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها (دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ)، ج ١، ص ٧٥.

(١٢) رواه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه (ت ٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجه (استانبول: دار الدعوة، ١٩٦٤م) رواه ابن ماجه، ج ١، ص ٦٣٣ برقم ١٩٦٧؛ والترمذي، ج ٣، ص ٣٩٤ برقم ١٠٨٤؛ والبيهقي، إبراهيم بن محمد (ت ٤٥٨هـ)، المحاسن والمساويء (بيروت: دار صادر، ١٩٧٠م)، ج ٧، ص ٨٢. انظر: أبا عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلو وأولاده، ١٣٩٦هـ)، ج ٣، ص ٣٨٦.

البركة .»^(١٣) ويذكر ابن قدامة: «ويختار الأجنبية فإن ولدها أنجب . وقال بعضهم: الغرائب أنجب وبنات العم أصبر . ولأنه لا تؤمن العداوة في النكاح وإفضاءه إلى الطلاق فإن كان في قرابته أفضى إلى قطيعة الرحم المأمور بصلتها .»^(١٤)

وفي الحديث الشريف: «لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويًا،»^(١٥) أي تزوجوا الغرائب دون القرائب، والضاوي النحيف الهزيل، وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لآل السائب: «قد أضوأتم فأنكحوا في النوابع،» قال الحربي يعني تزوجوا الغرائب.^(١٦)

كما ورد ذلك في الشعر كقول الشاعر:

فتى لم تلده بنت عم قريبة
فيضوى وقد يضوى رديد القرائب^(١٧)
وقول الآخر:

نمت بي من شيبان أم نزيعة
كذلك ضرب المنجبات النزاع^(١٨)
وقول الآخر:

تجاوزت بنت العم وهي حبيبة
مخافة أن يضوي علي سليلي^(١٩)
وكقول عنترة بن شداد:

إنني أنا عنترة الهجين
فجُ الأتان قد علا الأنين^(٢٠)

يبدو من ذلك إلى سبق العرب والمسلمين في إدراك ميزات الزواج الخارجي ومساوئ الزواج القرابي وإدراك الآثار الوراثية السلبية المترتبة على الزواج القرابي .

(١٣) لم يرد هذا الحديث في أي من الصحاح أو السنن، وقد ورد في: موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المغني (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت. .)، ج٧، ص ٤٦٨ .

(١٤) ابن قدامة، المغني، ج٧، ص ٤٦٩ .

(١٥) يشير الإمام العسقلاني: «هذا الحديث تبع في إيراده إمام الحرمين وهو القاضي الحسين، وقال ابن صلاح: لم أجده أصلًا معتمدًا. انظر: الإمام أبا الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني، تخليص الجبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (القاهرة: شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٣٨٤هـ)، ج٣، ص ١٤٦ .

(١٦) العسقلاني، تخليص، ص ١٤٦ .

(١٧) البستي، غريب الحديث، ج١، ص ١٧٥ .

(١٨) البستي، غريب الحديث، ج١، ص ١٧٥ .

(١٩) السمالوطي، الدين والبناء العائلي، ص ٩٨ .

(٢٠) البستي، غريب الحديث، ج١، ص ١٧٥ .

وفي العصر الحديث مرت الأسرة العربية بعوامل عديدة لعل أهمها الاستعمار الأوروبي الذي هيمن على مقدرات هذه الشعوب ردحاً من الزمن . وإذا صدقت مقولة ابن خلدون بأن المغلوب يقلد الغالب ، فإن الأسرة العربية قد تأثرت بهذه الحقبة في كثير من أبعادها ، كما أن ما مرت به المجتمعات العربية وتمر به من تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية يمكن أن يؤثر في كثير من القيم الأسرية . فالهجرة على سبيل المثال تخلق ظروفاً مواتية لهيمنة الزواج الخارجي . كذلك التحول في النظام الاقتصادي من نظام يتركز حول الأسرة أو العائلة إلى نظام اقتصادي يركز حول المؤسسات والمنظمات المعقدة . وعندما تتسع دائرة هذه المنظمات المعقدة وتستولي على كثير من وظائف الأسرة تضعف بالتالي الروابط العائلية والتي كانت تيسر إلى حد كبير الزواج القرايبي .

الدراسات السابقة

أولاً: حجم ظاهرة الزواج القرايبي في المجتمع العربي في ضوء الدراسات السابقة

تمت معظم الدراسات لقضية الزواج القرايبي ضمن دراسات لظاهرة الزواج بشكل عام ، وعلى الرغم من ندرة الدراسات التي تناولت قضية الزواج القرايبي ، إلا أنها تؤكد إلى حد كبير انتشار الزواج القرايبي في المجتمع العربي كما تبدو في تلك المجتمعات التي درست ميدانياً على الأقل .

ففي دراسة الجوير لتأخر الشباب الجامعي في الزواج ، وجد أن الأهل بصفة عامة لا يمارسون ضغوطاً على الشاب للزواج من القريبات حيث توصلت الدراسة إلى أن نسبة من يلحون غالباً على أبنائهم للزواج من القريبات لا يزيد على ٣٩٪ . أما نسبة من يلحون أحياناً على الزواج من القريبات ، فقد بلغت نسبتهم ٢٠٪ ؛ أما الأغلبية ٧٠٪ فنادرأ ما يلحون على أبنائهم للزواج من القريبات .^(٢١)

وفي دراسة لإحدى القرى المصرية وجد مدبولي أن ١٥٪ من أفراد العينة قد تزوجوا من الأقرباء ، وأن الزواج من القرابة الأبوية يزيد قليلاً على الزواج من أقرباء الأم حيث بلغت نسبة الأولى ٢٧٪ مقارنة بـ ٢٤٪ للثانية .^(٢٢)

(٢١) إبراهيم بن مبارك الجوير ، تأخر الشباب الجامعي في الزواج (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٥م) ، ص ٦٩ .

(٢٢) جلال مدبولي ، القرية المصرية ، دراسات اجتماعية في التنمية والتغير (القاهرة : مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٨٠م) ، ص ٢٥٠ .

وفي دراسة خيرى للمجتمع الأردني وجد أن ٣٢٫٦٪ من العينة قد تزوجوا من الأقارب، كما وجد أن نسبة الزواج من ابنة العم قد بلغت ٢٠٪ مقارنة ٥١٫٥٪ ممن تزوجوا بابنة الخال، و ٥٪ ممن تزوجوا بابنة الخالة، و ٢٥٪ ممن تزوجوا من العائلة. ويبدو من هذه الدراسة أن الزواج القرابي من جهة الأب يزيد كثيراً على الزواج القرابي من جهة الأم.^(٢٣) وفي دراسة الثاقب للمجتمع الكويتي وجد أن ٤٨٪ من أفراد العينة قد تزوجوا من الأقارب، ويمثل الزواج بين أبناء العم ما يزيد على ٧٨٪.^(٢٤) وفي دراسة عثمان للمجتمع الأردني، وجد أن ٢٧٪ من عينة الدراسة متزوجون من الأقارب، كما وجد أن نسبة ٤٥٪ من الآباء و ٥٨٪ من الأمهات يفضلون لأبنائهم الزواج القرابي، مقارنة بـ ٢٠٪ من الآباء و ٦٪ من الأمهات ممن يفضلون لأبنائهم الزواج من غير الأقارب.^(٢٥)

وفي دراسة للمجتمع القطري وجد أن من يفضلون الزواج القرابي من الطلبة قد بلغ ٣٦٫٧٪، بينما ٦٣٫٣٪ يفضلون الزواج من خارج العائلة؛ أما الطالبات فقد بلغ نسبة من يفضلن الزواج القرابي ٣٣٪، والزواج من خارج العائلة ٦٧٪.^(٢٦) ويشير باقادر «وبالرغم من الصعوبات الوراثية، التي تنجم عن زواج الأقرباء، إلا أن المجتمع السعودي بسبب صعوبة الاختيار لا يزال يفضل الزواج من داخل الأسرة، وبخاصة بنت العم، ولكن بعض الدراسات التي أجريت على مدينة جدة، توضح ميلاً بين الشباب المتعلم للزواج من خارج الأسرة، فقد أوضحت هذه الدراسات أن نسبة ميل الشباب المتعلم للزواج من خارج الأسرة قد بلغت ٧٢٪ بينما بلغت نسبة من يفضلون الزواج من داخل الأسرة ٢٦٪.^(٢٧)

(٢٣) مجد الدين عمر خيرى، العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية (عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٥م)، ص ص ٧٩ - ٨٠.

(٢٤) فهد الثاقب، «الروابط العائلية - القرابية في مجتمع الكويت المعاصر»، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الثالثة، الرسالة العاشرة (١٩٨٢م)، ص ص ٥٢ - ٥٣.

(٢٥) إبراهيم عثمان، «التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن»، مجلة العلوم الاجتماعية، ١٤م، ٣ع (١٩٨٦م)، ص ص ١٥٣ - ١٧٧.

(٢٦) السيد الحسيني وجهينة العيسى، «الاتجاهات والقيم المرتبطة بالزواج لدى الشباب القطري»، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، ١٤ (١٩٨٠م)، جدول رقم ٦.

(٢٧) أبوبكر أحمد باقادر، «بنية الأسرة العربية، دراسة تطبيقي على مدينة جدة»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، «مج ٤ (١٩٨٤م)، ص ٢٦٣.

وفي دراسة سليم لقرية الجبايش في أهواز العراق وجد أن ٦٢٪ من الزوجات تمت داخل الأسرة. (٢٨)

ثانياً: العوامل المرتبطة بالزواج القرابي في ضوء الدراسات السابقة

تشير دراسة الثاقب للمجتمع الكويتي أن أقلية ممن أنهوا المرحلة الابتدائية قد تزوجوا من الأقارب، في حين أن أغلبية من لم يكملوا المرحلة الابتدائية قد تزوجوا من الأقارب، وتنسجم هذه النتيجة مع دراسة مدبولي لإحدى القرى المصرية، حيث وجد أن نسبة الزواج القرابي قد بلغت ٥٩٪ بين الأميين و ٤١٪ بين المتعلمين. (٢٩) كما وجد الثاقب فروقاً في الزواج القرابي حسب الفئة الاجتماعية الاقتصادية للمبحوثين حيث وجد أن أعلى نسبة من المتزوجين زواجاً قرابياً بين الفئة العليا المتوسطة ٤٠ر٨٪، يليها الدنيا المتوسطة ٣٠ر٨٪، يليها العليا ١٦ر٧٪، يليها الدنيا ١١ر٧٪. ومن ناحية أخرى وجد أن نسبة الزواج بين أبناء الأعمام ترتفع بين الفئة الدنيا، حيث بلغت ٨٩ر٣٪ وتنخفض في الفئة العليا حيث لم تتجاوز النسبة ٦٥٪. (٣٠) كما كشفت دراسة مدبولي ارتفاع الزواج القرابي بين المزارعين وانخفاضها بين الحرفيين. (٣١)

أما بالنسبة للعوامل التي تدفع للزواج القرابي فيشير مدبولي إلى أن أسباب تفضيل الزواج من الأقارب يعود لعدة اعتبارات، منها أن الزواج قد يتم عن طريق الأهل وباختيارهم، ولاعتبار المعرفة السابقة، أو بقصد توطيد أو اصر القربى، أو لأن الزواج من الأقارب من قبيل الواجب. أما بالنسبة للذين فضلوا الزواج من غير الأقارب فقد أبدوا من الأسباب أهمها: تجنب المشكلات العائلية، وجود خلافات عائلية قديمة أو لوجود قريبات لا يصلحن للزواج. (٣٢)

أما الثاقب في دراسته للمجتمع الكويتي، فقد وجد أن الدافع الأساسي للزواج من الأقارب هو الرغبة في تقوية الروابط العائلية ومعرفة شريك الحياة الزوجية قبل الزواج،

(٢٨) شاكر مصطفى سليم، الجبايش: دراسة اثروبولوجية لقرية في أهواز العراق (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٠م)، ص ١١٩-١٢١.

(٢٩) مدبولي، القرية المصرية، ص ٢٥٠.

(٣٠) الثاقب، «الروابط العائلية»، ص ٥٢-٥٣.

(٣١) مدبولي، القرية المصرية، ص ٢٥٠.

(٣٢) مدبولي، القرية المصرية، ص ٢٥٠.

أما معارضو هذا النمط من الزواج، فقد قدموا مبررات طيبة تتعلق بالعوامل الوراثي. (٣٣) ويستشف خيرى من خلال مقابله لبعض الأشخاص المتزوجين من بنات أعمامهم أن لعامل الإتاحة، أي توافر ابنة العم أكثر من غيرها دوراً مهماً في الزواج منها، وتؤدي المعرفة المسبقة بابنة العم إلى تجاوز الكثير من الإجراءات المعقدة وكذلك التعارف بين أسرتي الزوجين. كما أن المعايير الاجتماعية السائدة تسوغ موقف الشاب من التقرب من ابنة عمه كما تعطي شرعية لرغبته بالارتباط بها. هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى، فالزواج أحياناً ينظر إليه على أنه ستره بالنسبة للفتاة وبالنسبة للشباب إلى حد ما، فالزواج من القرية ستر لها من قبل قريبها. (٣٤)

ويرى الرميحي أن الأسباب الكامنة وراء تفضيل الزواج القرابي هي أسباب اقتصادية بالدرجة الأولى، وفي هذا الصدد يذكر: «ولأن العائلة تريد أن تحتكر وسائل الإنتاج كي لا يتسرب إلى أياد غريبة، فقد أصبح التقليد في زواج بنات العم من أبناء العم تقليداً يخدم هذه العائلة، وبالتالي فإن ذلك يكرس بشكل أو بآخر إلا أن طبيعة علاقات الإنتاج أدخلت على التقليد العربي تحويراً آخر حيث صنفت (العائلات) في الخليج أنفسها بأنها ذات طبيعة خاصة أطلقت على نفسها مصطلح (الأصيل) أو العائلات ذات الأصل حتى تسهل الزواج بينها. وأطلقت على الأسر الأخرى والتي لا يملك الكثير منها أية وسائل إنتاج ويعمل معظم أفرادها كأجراء مصطلح (البياسر أو بني خضير) وهم الذين يعتبرون أقل درجة في السلم الاجتماعي الاقتصادي.» (٣٥)

ويلخص بركات أهم العوامل المرتبطة بالزواج القرابي بقوله: «تهبط نسبة الزواج بين الأنساب بهبوط أهمية العوامل التي كانت تشجع على ذلك منها:

- ١- المحافظة على الأملاك والثروة ضمن العائلة.
- ٢- تعزيز وحدة العائلة وترابطها وتوثيق العلاقة فيما بينها.
- ٣- تخفيض قيمة المهر.
- ٤- الإبقاء على البنت قريبة من أهلها.

(٣٣) الثاقب، «الروابط العائلية»، ص ٥٥.

(٣٤) خيرى، العلاقات الاجتماعية، ص ص ٨٠-٨١.

(٣٥) محمد الرميحي، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي (القاهرة: دار الشعب، ١٩٧٥م)،

٥- التقليل من احتمالات الطلاق .

٦- معاملة الزوجة بالحسنى . (٣٦)

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلى إلقاء الضوء على ظاهرة الزواج القرابي والعوامل المرتبطة به وتهدف بشكل خاص إلى التعرف على مايلي :

١- اتجاهات الشباب نحو تفضيل الزواج القرابي أو الزواج الخارجي .

٢- صلة القرابة المرغوبة في زوجة المستقبل .

٣- الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والحضرية المرتبطة بتفضيل الزواج القرابي

أو الزواج الخارجي .

٤- حجم ظاهرة الزواج القرابي والخارجي من خلال حالة الزواج بين والدي

المبوحين .

أسئلة الدراسة

من الأهداف السابقة يمكن صياغة الأسئلة البحثية التالية :

١- ما العلاقة بين المنطقة التي ولد بها المبحوث وتفضيل الزواج القرابي؟

٢- ما العلاقة بين نمط المكان الذي ولد بها المبحوث وتفضيل الزواج القرابي؟

٣- ما العلاقة بين نمط المكان الذي قضى به المبحوث معظم سنوات الطفولة وتفضيل

الزواج القرابي؟

٤- ما العلاقة بين نوع تعليم المبحوث وتفضيل الزواج القرابي؟

٥- ما العلاقة بين عمر المبحوث وتفضيل الزواج القرابي؟

٦- ما العلاقة بين نمط زواج والدي المبحوث وتفضيل الزواج القرابي؟

٧- ما العلاقة بين بقاء الوالدين على قيد الحياة وتفضيل الزواج القرابي؟

٨- ما العلاقة بين نمط المكان الذي يقيم به المبحوث وتفضيل الزواج القرابي؟

٩- ما العلاقة بين المنطقة التي يقيم بها المبحوث وتفضيل الزواج القرابي؟

الإجراءات المنهجية

اعتمدت هذه الدراسة على بيانات بحث «اتجاهات طلاب الجامعات والمعاهد نحو

(٣٦) حلیم بركات، المجتمع العربي المعاصر؛ بحث استطلاعي اجتماعي (بيروت: مركز دراسات

الوحدة العربية، ١٩٨٤م)، ص ٢٠٣ .

العمل في المدن والقرى السعودية والعلاقة بين مناطق الاستقطاب وخصائص الجريمة»، والذي مول من قبل مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالمملكة العربية السعودية. (٣٧) منهج الدراسة

الغرض من هذه الدراسة هو محاولة التعرف على واقع نمط الزواج واتجاهاته في المجتمع السعودي ومحاولة تقصي العوامل المرتبطة به، بعبارة أخرى محاولة تحديد الفروق الاجتماعية والأسرية بين من يفضلون الزواج القرابي ومن يفضلون الزواج الخارجي، ولتحقيق غرض هذه الدراسة، والتي تتطلب جمع معلومات شخصية عن عدد كبير من الباحثين والتعرف على اتجاهاتهم نحو نمط الزواج المفضل، فإن أنسب منهج لتحقيق هذه الغاية هو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والذي يمكننا من جمع بيانات عديدة عن الباحثين.

مجتمع الدراسة وطريقة اختيار العينة

أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية عنقودية من طلاب الجامعات والمراكز المهنية في المملكة العربية السعودية، وتمثل هذه العينة جميع طلاب الجامعات والمراكز المهنية في المملكة العربية السعودية، وتمثل هذه العينة جميع طلاب الجامعات (عدا الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) (٣٨) وجميع طلاب المراكز المهنية. لقد اتبعت عدة إجراءات لاختيار عينة الدراسة فبالنسبة للجامعات، تم أولاً حصر الكليات التابعة لكل جامعة ثم تم تحديد جميع الشعب أو الفصول الدراسية بطريقة عشوائية. أما بالنسبة للمراكز المهنية، فقد تم حصر جميع التخصصات المتوافرة في كل مركز من المراكز المهنية، ومن ثم تم سحب ٥٪ من هذه التخصصات. ولقد بلغ عدد الباحثين الذين تم سحبهم والذين يمثلون العينة النهائية لهذه الدراسة ١٨٦٠ مبحوثاً، يمثلون ست جامعات وسبعة مراكز مهنية، منهم ١٣٨٠ مبحوثاً من الدارسين في الجامعات يمثلون ٧٤٫٢٪ من مجموع المبحوثين، و ٤٨٠ مبحوثاً من المتدربين في المراكز المهنية يمثلون ٢٥٫٨٪ من مجموع المبحوثين.

أداة جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وقد تضمنت هذه

(٣٧) للمزيد من المعلومات عن الإجراءات المنهجية انظر: إبراهيم العبيدي وعبد الإله بن سعيد، اتجاهات طلاب الجامعات والمعاهد نحو العمل في المدن والقرى السعودية والعلاقة بين مناطق الاستقطاب وخصائص الجريمة (الرياض: مركز أبحاث مكافحة الجريمة، ١٤١٤هـ).

(٣٨) تم استبعاد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأن هناك نسبة كبيرة من طلابها من الطلاب الوافدين.

الاستبانة مجموعة من الأسئلة التي تحقق أهداف الدراسات التي صممت من أجلها (انظر متغيرات الدراسة)، وقد تم توزيع الاستبانات على المبحوثين في قاعات الدراسة حيث قام الباحثون الميدانيون بتوضيح هذه الاستبانة وكيفية الإجابة عنها.

التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة

المتغير التابع

تفضيل المبحوث الزواج القرابي ويعني مفهوم الزواج القرابي الزواج بين ذكر وأنثى تربط بينهما روابط الدم مهما تباعدت هذه الروابط، سواء من قبل الأب أو من قبل الأم. ويجب أن نفرق بين مفهوم الزواج القرابي وبين ما يسمى بالزواج الداخلي endogamy، وهذا النوع من الزواج لا ينحصر في القربى فقط، وإنما ينحصر في مجموعة من الناس كالقبيلة أو الطائفة أو المجموعة العرقية أو الدينية والتي تصر على زواج أفرادها ضمن إطار جماعتها. وعلى العكس من ذلك ما يطلق عليه الزواج الخارجي exogamy، كما يختلف مفهوم الزواج القرابي عن مفهوم الزواج بنبت العم أو الخال cross cousin marriage، والذي ينحصر في الزواج بنبت العم أو الخال. إذن فتعريفنا لمفهوم الزواج القرابي هو الزواج الذي يحدث بين من تربطهم روابط النسب أو الصهر مهما تباعدت. وقد قسم هذا المتغير إلى قسمين على النحو الآتي؛ أولاً: قُسم المبحوثون الذين يفضلون الزواج القرابي إلى الفئات التالية: من يفضلون الزواج من ابنة العم؛ من يفضلون الزواج من ابنة الخال؛ من يفضلون الزواج من ابنة العمه؛ من يفضلون الزواج من ابنة الخالة؛ من يفضلون الزواج من الأقرباء غير ما ذكر. وقد تم قياس هذا المتغير بسؤال مباشر «من أي الفئات تفضل أن تكون زوجتك في المستقبل؟»

ثم قسم المبحوثون من حيث تفضيل الزواج القرابي أو الزواج الخارجي، حيث ضم جميع من يفضلون الزواج من الأقرباء كفتة واحدة مقابل الفئة التي تفضل الزواج من غير الأقرباء.

المتغيرات المستقلة

١) المتغيرات الأسرية: وتشمل هذه المتغيرات:

أ- حياة الوالدين، حيث وجه للمبحوث السؤال التالي: هل الوالدان ما زالوا على قيد الحياة؟ حيث طلب من المبحوث اختيار أحد القيم التالية: نعم كلاهما، الأب فقط، الأم فقط، كلاهما متوفى.

ب- نمط زواج الوالدين من حيث كونه زواجاً قرابياً أو زواجاً خارجياً.

٢) الأماكن ذات الصلة بالمبحوث: وتشمل هذه المتغيرات التالية:
أ- نمط مكان ولادة المبحوث .

ب- نمط المكان الذي قضى فيه المبحوث معظم سنوات الطفولة .

ج- نمط مكان إقامة المبحوث قبل التحاقه بالجامعة .

وقد تم قياس كل متغير من هذه المتغيرات بسؤال مفتوح .

وقد تم تقسيم هذه الأماكن إلى أنماط خمسة والتي تشمل:

١) مدناً كبيرة جداً، وتشمل هذه المدن كلا من الرياض، وجدة، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والدمام .

٢) ومدناً كبيرة كالمطائف وبريدة، وأبها، والأحساء، وحائل، وتبوك، والباحة، وحفر الباطن، وعرعر، والخرج، وعنيزة، وينبع، وخميس مشيط، وبيشة، وظهران الجنوب، وجيزان، ونجران، وبلجرشي .

٣) مدناً صغيرة وتشمل مجموعة كبيرة من المدن الصغيرة والصغيرة جداً، كالقريات، ورفحاء، وطريف، والمزاحمية، ومرات، والدلم، والزلفي، والمجمعة، وشقراء، والدوادمي، والأفلاج، وحوطة بني تميم وغيرها من المدن الصغيرة والصغيرة جداً .

٤) قرى وتشمل عدداً كبيراً جداً من القرى والهجر والتي تم التأكد منها من قائمة بأسماء القرى والهجر والتي تجاوز تعدادها ١٠٣٦٠ قرية .^(٣٩)
تحديد ثبات أداة البحث وصدقها:

لتحديد ثبات أداة البحث استخدمت طريقة إعادة الاختبار، فقد تم اختيار ٤٨ مبحوثاً بطريقة عشوائية يختلفون في مستوياتهم الدراسية وخلفياتهم الاجتماعية والحضرية، وأعطوا الاستبانة للإجابة عن أسئلتها . وبعد أربعة عشر يوماً من الاختبار الأول أعطيت لهم الاستبانة نفسها مرة أخرى، وقد أدخلت البيانات في الحاسوب لاستخراج معاملات الثبات لمتغيرات البحث . ولاختلاف مستويات القياس لمتغيرات البحث، فقد روعي استخدام ما يلائم تلك المستويات، حيث استخدم معامل لامبدا λ

(٣٩) قسمت المدن إلى هذه الفئات على أساس تصنيف وزارة الشؤون البلدية والقروية (تقرير غير منشور) . أما القرى، فقد تم التأكد من مسمياتها من المرجع التالي: وزارة الشؤون البلدية والقروية، المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، التقرير الثالث (الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٠٤هـ) .

للمتغيرات المقاسة على المستوى الاسمي واستخدم معامل جاما gamma للمتغيرات المقاسة على المستوى الترتيبي، كما استخدم معامل الارتباط للمتغيرات المقاسة على المستوى المتدرج. وتؤكد نتائج اختبار الثبات بصفة عامة أن معاملات الثبات لجميع المتغيرات قد حصلت على قيم عالية تتراوح بين ٠.١ و ٠.٧٥. وتدل قيم معاملات الثبات هذه على أن أداة البحث التي استخدمت في هذه الدراسة تمتاز بنسبة عالية من الثبات. كما اتبعت عدة إجراءات منهجية للتحقق من صدق أداة البحث، وأول هذه الإجراءات اتخذت مباشرة بعد الانتهاء من كتابة استبانة البحث، حيث أجريت مقابلات شخصية مع عدد من طلاب جامعة الملك سعود من مختلف المستويات الدراسية والتخصصية لتحديد مدى فهمهم لأسئلة الاستبانة. وقد كان الهدف من هذه المقابلات هو محاولة رصد وجهة نظر الطالب عما يعنيه كل سؤال من أسئلة الاستبانة، ومقارنة ذلك بما وضع له كل سؤال. وقد نجم عن هذا الإجراء تعديل عدد من هذه الأسئلة، كما تم عرض الأداة بعد ذلك على مجموعة من المتخصصين بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، والذين اتفقت وجهات نظرهم على دقة أسئلة الاستبانة في قياس المتغيرات المراد قياسها.

نتائج الدراسة

أولاً: واقع أنماط الزواج في المجتمع العربي السعودي

لقد تضمنت أسئلة الاستبانة التي قدمت للمبحوثين سؤالين عن صلة القرابة بين والديهم، حيث أعطي المبحوث السؤال التالي: هل هناك صلة قرابة بين والديك قبل زواجهما؟ ثم السؤال الثاني: إذا كانت الإجابة بنعم، في أي جد يلتقيان؟ ١- في الجد الأول من ناحية الأب. ٢- في الجد الأول من ناحية الأم. ٣- في الجد الثاني من ناحية الأب. ٤- في الجد الثاني من ناحية الأم. ٥- في الجد الثالث أو أعلى من ناحية الأب. ٦- في الجد الثالث أو أعلى من ناحية الأم. ٧- من الأقرباء غير مذكور.

وتعطي الإجابة عن هذين السؤالين معلومات عن مدى انتشار الزواج القرابي أو الزواج الخارجي من ناحية، ومن ناحية أخرى نوع القرابة التي تربط بين الزوجين في جيل الآباء كما تعكس هذه المعلومات الواقع لنمط الزواج في المجتمع العربي السعودي.

يوضح جدول رقم ١ توزيع جيل الآباء حسب نمط الزواج من حيث كونه زواجاً قرابياً أو زواجاً خارجياً. ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن هناك نسبة كبيرة من جيل الآباء في فئة الزواج القرابي، حيث تجاوزت نسبتهم ٤٠٪. وعلى الرغم من ضخامة

هذه النسبة ، إلا أنها تصبح معقولة إذا ما قورنت بمثيلاتها في بعض دول الخليج العربي وبعض الدول العربية ، حيث بلغت نسبة الزواج القرابي ٤٨٪ في المجتمع العربي الكويتي ، كما سبق وأن أشارت إلى ذلك دراسة الثاقب . كما بلغت نسبة الزواج القرابي في المجتمع العربي الأردني ٣٢٫٦٪ ، كما سبق وأن أشارت إلى ذلك دراسة خيرى . ولكن هذه النسبة تنخفض بشكل كبير في المجتمع العربي المصري ، حيث لم تتجاوز نسبة الزواج القرابي ١٥٪ في إحدى القرى المصرية ، كما سبق وأن أشارت إلى ذلك دراسة مدبولي .

وإذا نظرنا إلى جدول رقم ٢ والذي يركز على فئة المتزوجين زواجاً قرابياً ، نجد أن الزواج بين أبناء العمومة هو الأكثر انتشاراً ، حيث بلغت نسبة المتزوجين من بنات العم أو العمّة (في الجد الأول من ناحية الأب) ٣٤٫٢٪ (ونلاحظ أن هذه النسبة تعتبر ضئيلة إذا ما قارناها بدراسة الثاقب للمجتمع الكويتي ، حيث بلغت نسبة الزواج بين أبناء العم ٧٨٪ ، لكنها مقارنة إلى حد كبير بما توصل إليه سليم في دراسته لقرية الجبايش في العراق ، حيث بلغت نسبة المتزوجين بينات العم ٣٨٫٤٪ . يليهم من يرتبطون في الجد الثاني من ناحية الأب ، حيث بلغت نسبتهم ١٥٫٢٪ ، يليهم من يرتبطون في الجد الأول من ناحية الأم ، حيث بلغت نسبتهم ١٣٫٢٪ . ونجد أن أقل هذه الفئات هم من يرتبطون بصلات قرابى في الجد الثاني من ناحية الأم ، حيث لم تتجاوز نسبتهم ٣٫٧٪ . أما بالنسبة للذين يرتبطون في الجد الثالث أو أعلى ، فنجد أن نسبتهم قد تجاوزت ٢٢٪ من ناحية الأب في حين لم تتجاوز النسبة ٥٫٦٪ من ناحية الأم . ومن البيانات الواردة في الجدول ، نلاحظ أن ما يزيد على ٧١٪ من المتزوجين زواجاً قرابياً كان زواجهم من جهة الأب ، في حين لم تتجاوز نسبة المتزوجين من ناحية الأم ٢٢٫٥٪ ، وهذه النتيجة توضح تركيز الزواج القرابي في المجتمع العربي السعودي في القرابة الأبوية . ولعل ذلك يعكس جذوراً تاريخية للعلاقات القرابية حيث إن القرابة الأبوية هي الأساس بين القبائل العربية والتي تركت هذه الآثار .

جدول رقم ١ . توزيع جيل آباء المبحوثين حسب صلة القرابة بينهما .

وجود صلة القرابة	العدد	النسبة	النسبة بعد التعديل
توجد صلة قرابة	٧٢٣	٣٩	٤٠٫٨
لا توجد صلة قرابة	١٠٤٨	٥٦٫٥	٥٩٫٢
غير مجيبة	٨٥	٤٫٥	٠٠
المجموع	١٨٥٦	١٠٠٪	١٠٠٪

جدول رقم ٢. توزيع جيل آباء المبحوثين حسب نوع القرابة بين الزوجين.

نوع صلة القرابة	العدد	النسبة
في الجد الأول من ناحية الأب	٢٤٩	٣٤ر٢
في الجد الأول من ناحية الأم	٩٦	١٣ر٢
في الجد الثاني من ناحية الأب	١١١	١٥ر٢
في الجد الثاني من ناحية الأم	٢٧	٣ر٧
في الجد الثالث أو أعلى من ناحية الأب	١٦٢	٢٢ر٣
في الجد الثالث أو أعلى من ناحية الأم	٤١	٥ر٦
من الأقرباء غير مآذكر	٤٢	٥ر٨
المجموع	٧٢٨	%١٠٠

ثانياً: اتجاهات المبحوثين نحو نمط الزواج ونوع صلة القرابة المرغوبة في زوجة المستقبل لتحديد اتجاهات المبحوثين نحو نمط الزواج المفضل وصلة القرابة المرغوبة في زوجة المستقبل، تم إعداد الجدولين ذوي الرقمين ٣ و٤. ومن البيانات الواردة في جدول رقم ٣ نلاحظ أن نسبة من يفضلون الزواج القرابي ٤٤ر٢٪، في حين بلغت نسبة من يفضلون الزواج من غير الأقرباء ٥٥ر٨٪. وعلى الرغم من أن نسبة من يفضلون الزواج من غير الأقرباء تزيد على نسبة من يفضلون الزواج من الأقرباء، حيث بلغ الفرق بينهما ١١ر٦٪ في صالح من يفضلون الزواج من غير الأقرباء، إلا أن ذلك يعكس الميل الشديد بين المبحوثين نحو الزواج القرابي مقارنة بنظرائهم في بعض دول الخليج العربي، حيث لم تتجاوز نسبة من يفضلون الزواج القرابي ٣٦ر٦٪ بين الطلبة من دولة قطر.

جدول رقم ٣. توزيع المبحوثين حسب نمط الزواج المفضل.

نمط الزواج المفضل	العدد	النسبة المئوية	النسبة المعدلة
من الأقرباء	٧٢٧	٣٩ر٢	٤٤ر٢
من غير الأقرباء	٩١٩	٤٩ر٥	٥٥ر٨
لم يجب	٢١٠	١١ر٣	٠٠٠
المجموع	١٨٥٦	١٠٠	١٠٠

أما بالنسبة لاتجاهات المبحوثين نحو صلة القرابة المرغوبة في زوجة المستقبل فتتضح من البيانات الواردة في جدول رقم ٤ ، ونلاحظ من هذه البيانات أن الرغبة في الزواج من ابنة العم ، ومن الأقرباء غير ماذكر يحتل المركز الأول ، حيث بلغت نسبتها ٣٣٪ لكل منهما . يلي ذلك ابنة الخال ، حيث بلغت نسبتها ١٥٪ ، يلي ذلك ابنة الخالة حيث بلغت نسبتها ١٠٪ ، ونجد أن أقل الفئات هو الرغبة في الزواج من ابنة العمه حيث لم تتجاوز النسبة ٧٪ .

جدول رقم ٤ . توزيع المبحوثين حسب صلة القرابة المرغوبة في الزوجة .

صلة القرابة المرغوبة في الزوجة	العدد	النسبة	النسبة بعد التعديل
ابنة عم	٢٤١	٢٥٧	٣٣٫١
ابنة عمه	٥٣	٥٧	٧٫٣
ابنة خال	١١٣	١٢١	١٥٫٦
ابن خالة	٧٩	٨٤	١٠٫٩
من الأقرباء غير ماذكر	٢٤١	٢٥٧	٣٣٫١
لم يجب	٢١٠	٢٢٤	٠٠٠
المجموع	٩٣٧	١٠٠	١٠٠

وبمقارنة صلة القرابة بين جيل الآباء وصلة القرابة المفضلة للزوجة من قبل جيل الأبناء ، كما تبدو في جدول رقم ٥ ، يتضح من هذه البيانات أن الفروق بين الآباء والأبناء في الزواج أو الرغبة في الزواج من ابنة العم أو العمه قد بلغت ١٠٪ ، أي أن جيل الأبناء أقل رغبة في الزواج من ابنة العم أو العمه مقارنة بجيل الآباء . وعلى العكس من ذلك تماماً الزواج وتفضيل الزواج من ابنة الخال أو الخالة ، حيث زادت نسبة الأبناء الذين يفضلون الزواج من ابنة الخال بـ ٩٦٪ . وقد تعود هذه الفروق بين جيل الآباء وجيل الأبناء من ناحية ، إلى ما طرأ على دور المرأة في القرارات الأسرية وتفضيلها اختيار زوجة الابن من قريباتها ولا سيما من بين بنات إخوانها أو أخواتها . ومن ناحية أخرى ما طرأ على العلاقات القرابية بشكل عام من تغيرات ، حيث لم تعد العلاقات القرابية من ناحية الأب هي المسيطرة وإنما دخلت عوامل عديدة لعل أهمها استقلالية الأسرة الصغيرة من الكثير من روابطها والتزاماتها العائلية . أما بالنسبة للزواج من الأقرباء غير ماسبق ذكره فليس هناك اختلاف يذكر بين جيل الآباء وجيل الأبناء ، حيث لم يتجاوز الفرق بينهما ٦٪ .

جدول رقم ٥. المقارنة بين صلة القرابة بين والدي المبحوثين وصلة القرابة المفضلة للزوجة من قبل المبحوثين.

الأبناء	الآباء	صلة القرابة
٤٠ر٤	٤٩ر٤	١- ابنة عم/ ابنة عمّة
٢٦ر٥	١٦ر٩	٢- ابنة خال/ ابنة خالة
٣٣ر١	٣٣ر٧	٣- من الأقرباء غير مآذكر
١٠٠	١٠٠	المجموع%
٧٢٧	٧٢٨	المجموع

ومن البيانات الواردة في الجداول السابقة، نلاحظ بصفة عامة انتشار ظاهرة الزواج القرابي بين جيل الآباء، حيث تجاوزت نسبة من تزوجوا من قريباتهم ٤٠٪ ويحتل الزواج من الجيل الأول من القرابة الأبوية (ابنة عم، ابنة عمّة) المركز الأول حيث بلغت النسبة ٣٤ر٢٪. أما بالنسبة لجيل الأبناء، فنلاحظ أن نسبة من يفضلون الزواج القرابي قد تجاوزت ٥٥٪، وهذا يعني أن نسبة كبيرة من جيل الأبناء يفضلون الزواج القرابي، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الزواج القرابي لا يزال هو المفضل ليس في جيل الآباء فحسب بل وفي جيل الأبناء أيضاً.

ثالثاً: نمط زواج جيل الآباء حسب نمط مكان الميلاد والمنطقة

يوضح جدول رقم ٦ العلاقة بين نمط المكان الذي ولد فيه الأب ونمط الزواج ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن الزواج القرابي أكثر انتشاراً بين من ولدوا في المدن الصغيرة حيث بلغت نسبة من تزوجوا من أقربائهم ٤٤٪، يلي ذلك من ولدوا في قرى حيث بلغت نسبة من تزوجوا من أقربائهم ٤١ر١٪. ونلاحظ أن أقل نسبة ممن تزوجوا من أقربائهم هم من ولدوا في مدن كبيرة جداً ومدن كبيرة حيث بلغت النسبة ٣٧٪، و٣٧ر٦٪ على التوالي. وتدل قيمة مربع كاي ٥ر٥ على أن العلاقة بين هذين المتغيرين ليست لها دلالة إحصائية عند مستوى ٠ر٥ وعلى الرغم من عدم دلالة الفروق إلا أنه - وكما يبدو من البيانات - كلما زادت درجة التحضر قلت نسبة الزواج من الأقرباء.

جدول رقم ٦. العلاقة بين نمط مكان ميلاد الأب ونمط الزواج.

نمط الزواج	نمط مكان الولادة			المجموع
	مدينة كبيرة جداً	مدينة كبيرة	مدينة صغيرة	
زواج قرابي	٣٧ر٠	٣٧ر٦	٤٤	٦١٥
زواج خارجي	٦٣ر٠	٦٢ر٤	٥٦	٩٠٦
المجموع	٣٠٠	٣٣٥	٥٢١	١٥٢١

قيمة مربع كاي = ٥٠٥٤، غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

يوضح جدول رقم ٧ العلاقة بين نمط مكان ميلاد الزوجة ونمط الزواج ومن الواردة في الجدول نلاحظ بصفة عامة أن هناك اختلافاً في نمط الزواج باختلاف نمط المكان الذي ولدت به الزوجة، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة من الزواج القرابي بين من ولدن في مدن صغيرة ومن ولدن في القرى، حيث بلغت النسبة ٤٦.٤٪ و ٣٩.٩٪ على التوالي. ونجد أن أدنى نسبة ممن تزوجن زواجاً قرابياً بين من ولدن في مدن كبيرة جداً يليه من ولدن في مدن كبيرة، حيث بلغت النسبة ٣٥.٥٪ و ٣٨.٨٪ على التوالي. وتدلل قيمة مربع كاي ١١١ على أن العلاقة بين نمط مكان ولادة الزوجة ونمط الزواج علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥. وقد تعكس هذه النتائج أثر نمط المكان على نمط الزواج من حيث كونه زواجاً قرابياً أو زواجاً خارجياً، ففي المدن حيث تتعقد العلاقات الاجتماعية وتزيد سبل التعارف بين الأسر تزيد فرص الزواج الخارجي، وفي القرى والمدن الصغيرة حيث تسيطر العلاقات العائلية تقل الفرص للزواج الخارجي وتزيد الفرص للزواج القرابي. وبمقارنة جدول رقم ٦ بجدول رقم ٧، نلاحظ أنها تسير تقريباً على الوتيرة نفسها حيث ترتفع نسبة الزواج القرابي في المدن الصغيرة والقرى وتنخفض في المدن الكبيرة جداً والمدن الكبيرة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، نجد أن هذه العلاقة في حالة الزوجات أقوى منها في حالة الأزواج، وهذا يعني أن الإناث في المدن المتوسطة والصغيرة والقرى أكثر احتمالاً أن يتزوجن زواجاً قرابياً من الذكور.

جدول رقم ٧. العلاقة بين نمط مكان ميلاد الزوجة ونمط الزواج.

نمط الزواج	نمط مكان الولادة لوالدة المبحوث			المجموع
	مدينة كبيرة جداً	مدينة كبيرة	مدينة صغيرة	
زواج قرابي	٣٥ر٥	٣٨ر٨	٤٦ر٤	٦٠١
زواج خارجي	٦٤ر٥	٦١ر٢	٥٣ر٦	٨٧٢
المجموع	٣٢٧	٣٢٢	٤٧٦	١٤٧٣

قيمة مربع كاي = ١١١، دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

ويوضح جدول رقم ٨ العلاقة بين نمط الزواج ومنطقة ميلاد الزوج . ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن الفروق بين المناطق في نمط الزواج ليست كبيرة بصفة عامة فبين من ولدوا في المنطقة الشمالية بلغت نسبة من تزوجوا زواجاً قرابياً ٤٧٨٪ وهي أعلى نسبة، وعلى العكس منها يأتي من ولدوا في المنطقة الجنوبية حيث لم تتجاوز نسبة من تزوجوا زواجاً قرابياً ٣٥٧٪، ومن قيمة مربع كاي (٨٣) يتضح أن الفروق بين آباء المبحوثين في نمط الزواج حسب المنطقة التي ولدوا فيها فروق طفيفة ليس لها دلالة إحصائية . وهذا يعني أنه ليس هناك نمطاً سائداً من أنماط الزواج في منطقة دون أخرى ، وإنما هناك تشابه كبير بين المناطق حيث يتغلب فيها جميعاً نمط الزواج الخارجي وإن اختلفت النسب جزئياً بين منطقة وأخرى .

جدول رقم ٨ . العلاقة بين منطقة ميلاد الزوج ونمط الزواج.

نمط الزواج	المنطقة		
	الوسط الغربية الشرقية	الجنوبية	الشمالية
زواج قرابي	٤١٤ ٤٣٧ ٤٤٠	٣٥٧	٤٧٨
زواج خارجي	٥٨٦ ٥٦٣ ٥٦٠	٦٤٣	٥٢٢
المجموع	٤١١ ٣٦٦ ١٦٨	٣٧٨	١١٥

قيمة مربع كاي = ٨٣، غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥

ويوضح جدول رقم ٩ العلاقة بين نمط الزواج ومنطقة ميلاد الأم، ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن الفروق بين المناطق في نمط الزواج ليست كبيرة بصفة عامة ، فبين الأمهات اللاتي ولدن في المنطقة الشمالية بلغت نسبة من تزوجن زواجاً قرابياً ٥١٤٪ وهي أعلى نسبة ، وعلى العكس منها يأتي من ولدن في المنطقة الجنوبية، حيث لم تتجاوز نسبة من تزوجن زواجاً قرابياً ٣٧٣٪ . ومن قيمة مربع كاي (٩) يتضح أن الفروق بين أمهات المبحوثين في نمط الزواج حسب المناطق التي ولدن فيها فروق طفيفة ليس لها دلالة إحصائية .

جدول رقم ٩ . العلاقة بين منطقة ميلاد الزوجة ونمط الزواج.

نمط الزواج	المنطقة		
	الوسطى الغربية	الشرقية الجنوبية الشمالية	المجموع
زواج قرابي	٤٤١ ٣٩٦	٤٣٨ ٣٧٣ ٥١٤	٥٧٥
زواج خارجي	٥٥٩ ٦٠٤	٥٦٢ ٦٢٧ ٤٨٦	٨٠٤
المجموع	٣٩٢ ٣٥٦	١٥٣ ٣٦٧ ١١١	١٣٧٩

قيمة مربع كاي = ٩٠، غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥

رابعاً: العوامل المرتبطة باتجاهات الباحثين نحو نمط الزواج المفضل

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة تقصي العلاقة بين مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية والجغرافية وبين النمط الزواجي الذي يفضله الباحثون. لقد اتضح فيما سبق تحليله من بيانات أن أغلبية الباحثين يفضلون الزواج الخارجي على الزواج القرابي، وسنوضح هنا مدى الفروق بين الفئات المختلفة وفق المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية والجغرافية في تفضيل نمط زواجي على آخر.

ويوضح جدول رقم ١٠ العلاقة بين عمر الباحثون ونمط الزواج المفضل، ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن هناك علاقة عكسية بين العمر وتفضيل الزواج القرابي أو علاقة إيجابية بين العمر والزواج الخارجي، حيث نجد أن نسبة الباحثين ممن تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة والذين يفضلون الزواج القرابي قد بلغت ٥٢٪ في حين تنخفض هذه النسبة إلى ٤١٪ بين من تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٢٥ سنة، وتنخفض بشكل أكبر لتصل إلى ٣٢٫٦٪ بين من تزيد أعمارهم على ٢٥ سنة. كما تدل قيمة مربع كاي (١٨٫٥٢) على أن العلاقة بين عمر الباحثون ونمط الزواج المفضل علاقة جوهريّة ذات دلالة إحصائية. يمكن أن تفسر هذه العلاقة من عدة جوانب، فالعمر من ناحية كبعد زمني يعني فيما يعنيه اكتساب خبرات ومعارف جديدة، والتي قد تؤثر في اتجاهات الشاب نحو تفضيل نمط معين من الزواج دون الآخر. كما يبدو من البيانات أن زيادة المعارف والخبرات، إذ سلمنا أن الزيادة في العمر تعني الزيادة في الخبرات والمعارف، تؤدي إلى تفضيل الزواج من غير الأقرباء. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، مع الزيادة في العمر، تزيد علاقات الفرد الاجتماعية خارج نطاق القرابة مما يتيح الفرص للزواج من خارج نطاق العائلة.

جدول رقم ١٠. العلاقة بين عمر الباحثون ونمط الزواج المفضل.

نمط الزواج	عمر الباحثون		المجموع
	أصغر من ٢٠ سنة	٢٠ - ٢٥ سنة أكبر من ٢٥ سنة	
زواج قرابي	٥٢٫٠	٤١٫٠	٧٠٫٥
زواج خارجي	٤٨٫٠	٥٩٫٠	٨٩٫٦
المجموع	٤٧٣	١٠٨٥	١٦٠١

قيمة مربع كاي = ١٨٫٥٢، دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠٫٠١.

يوضح جدول رقم ١١ العلاقة بين بقاء والدي المبحوث على قيد الحياة ونمط الزواج الذي يفضله المبحوث. ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن الرغبة في الزواج القرابي ترتفع بين من أبائهم على قيد الحياة فقط دون أمهاتهم، حيث بلغت النسبة ٣, ٥٣٪؛ يلي ذلك من أبائهم وأمهاتهم على قيد الحياة، حيث بلغت النسبة ٤٤١٪. وتنخفض هذه النسبة ٤٠٤٪، ٤٠٪ بين من لا تزال أمهاتهم على قيد الحياة ومن كلا الوالدين متوفى على التوالي. وعلى الرغم من أن قيمة مربع كاي ٣١ لا تنبئ عن فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه الفئات، إلا أنه عند تجزئة مربع كاي، أي مقارنة الفئة الثانية والفئة الثالثة على حدة والفئة الثانية والفئة الرابعة على حدة، فإن قيمة مربع كاي تصبح دالة إحصائياً عند مستوى ٠٠٥. ويبدو من النتائج أن وجود الأب على قيد الحياة يؤثر في تفضيل المبحوث للزواج القرابي، كما أن وفاة كلا الوالدين يؤثر في تفضيل المبحوث للزواج من غير الأقارب، لأن الوالدين عادة يفضلان لأبنائهم الزواج من الأقارب، كما تؤكد ذلك دراسة عثمان من أن ٤٥٪ من الآباء و ٥٨٪ من الأمهات يفضلون لأبنائهم الزواج القرابي، وأحياناً قد تمارس أنواع من الضغوط على الشاب للزواج من الأقرباء كما تشير إلى ذلك دراسة الجوير التي سبق استعراضها في الدراسات السابقة.

جدول رقم ١١. العلاقة بين حياة والدي المبحوث ونمط الزواج المفضل.

نمط الزواج	حياة الوالدين		المجموع
	كلاهما موجود	الأب فقط	
زواج قرابي	٤٤١	٥٣٣	٧١٦
زواج خارجي	٥٥٩	٤٦٧	٩١٠
المجموع	١٣٧٣	٦٠	١٦٢٦

قيمة مربع كاي = ٣١، غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠٠٥.

يوضح جدول رقم ١٢ العلاقة بين المستوى الدراسي للمبحوث ونمط الزواج المفضل ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن الزواج القرابي يرتبط سلباً والزواج الخارجي يرتبط إيجاباً بالمستوى الدراسي، حيث نلاحظ أن نسبة من يفضلون الزواج القرابي تنخفض كلما ارتفع المستوى الدراسي فبين طلاب المستوى الأول، نجد أن ما يزيد على ٤٤٪ يفضلون الزواج من الأقرباء بينما تنخفض هذه النسبة إلى ٣٦٩٪، ٣٧٪، ٣٧٩٪. بين طلاب

المستويات الثاني والثالث والرابع على التوالي ثم تنخفض بشكل أكبر بين طلاب المستوى الخامس حيث بلغت ٣١٫٨٪/ كما تدل قيمة مربع كاي (٤١٣) على أن الفروق بين هذين المتغيرين فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ٠٫٠٠١ .

ويمكن أن تعزى هذه الفروق إلى العوامل المرتبطة بمتغير المستوى الدراسي ، فالمستوى الدراسي قد يعني التحصيل العلمي والثقافي ، والذي بدوره قد يؤثر في عملية نمط الزواج المفضل ، كما قد يعني المستوى الدراسي التعرض لمؤثرات المحيط الجامعي والتعليمي بما فيه من تيارات واتجاهات ، والتي قد تؤثر في اتجاهات الطالب سلباً نحو الزواج القرابي ، كما قد يعني المستوى الدراسي الوقت الذي يؤدي إلى النضج والاستقلالية الفكرية ، والتي تؤدي بدورها إلى تفصيل نمط من أنماط الزواج دون الآخر .

جدول رقم ١٢ . العلاقة بين المستوى الدراسي للمبحوث ونمط الزواج المفضل . *

المجموع	المستوى الدراسي				نمط الزواج	
	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الأول	
٤٣٦	٣١٫٨	٣٧٫٩	٣٧٫٠	٣٦٫٩	٤٤٫٦	قرابي
٦٧٤	٦٨٫٢	٦٢٫١	٦٣٫٠	٦٣٫١	٥٥٫٤	خارجي
١١١٠	٤٤	١٧٧	٢٥٧	٢٨٢	٣٥٠	المجموع

قيمة مربع كاي = ٤١٣ ، دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠٫٠٠١ .

* تم استبعاد طلاب المراكز المهنية من تحليل المستوى الدراسي نظراً لأن مفهوم المستوى الدراسي لا ينطبق عليهم ، وبذلك يكون جدول رقم ١٢ وما يخصه من تحليل خاص بطلاب الجامعات فقط .

يوضح جدول رقم ١٣ العلاقة بين رغبة المبحوث العمل قرب الأسرة ونمط الزواج الذي يفضلهُ . ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن المبحوثين الذين يعتقدون بأهمية العمل قرب الأسرة هم أعلى نسبة في تفصيل الزواج القرابي حيث بلغت نسبة من يفضلون هذا النمط من الزواج ٤٧٫١٪ مقارنة بـ ٣٥٫١٪ ، و ٣٥٫٩٪ بين من يعتقدون بمحدودية أهمية العمل قرب الأسرة ومن يعتقدون بعدم أهميته على التوالي ، كما تدل قيمة مربع كاي (١٨) على دلالة الفروق بين هذه الفئات في تفصيل نمط من أنماط الزواج دون الآخر .

جدول رقم ١٣. العلاقة بين رغبة المبحوث العمل في منطقة إقامة الأسرة ونمط الزواج المفضل.

نمط الزواج	أهمية العمل قرب الأسرة			المجموع
	مهم جداً	مهم إلى حد ما	غير مهم	
قرايبي	٤٧ر١	٣٥ر١	٣٥ر٩	٦٩٠
خارجي	٥٢ر٩	٦٤ر٩	٦٤ر١	٨٨٥
المجموع	١١٣٣	٣٥٠	٩٢	١٥٧٥

قيمة مربع كاي = ١٨ر١ ، دال احصائياً عند مستوى دلالة ٠٠٠ر٠٠١ .

يوضح جدول رقم ١٤ العلاقة بين نمط الزواج الذي يفضله المبحوث من حيث كونه قريباً أو خارجياً ونمط زواج الوالدين ، ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن نمط الزواج المفضل بالنسبة للمبحوثين يخالف نمط زواج والديهم ، حيث نجد أن من بين من تزوج والداهم زواجاً قرايياً ٤٦٪ منهم يفضلون الزواج القرايبي ، في حين أن الأغلبية منهم ٥٤٪ يفضلون زواجاً خارجياً . وعلى النقيض من ذلك ، من كان الزواج بين والديهم زواجاً خارجياً ، حيث نجد أن الأغلبية منهم ٦٣ر٥٪ يفضلون الزواج القرايبي ، في حين لا تتجاوز نسبة من يفضلون الزواج الخارجي ٣٦ر٥٪ وتدل قيمة مربع كاي (٤٧) على أن العلاقة بين نمط زواج الآباء ونمط الزواج المفضل للأبناء علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية .

جدول رقم ١٤. العلاقة بين نمط زواج الوالدين ونمط الزواج المفضل للأبناء.

نمط الزواج المفضل	نمط زواج الوالدين		المجموع
	قرايبي	خارجي	
قرايبي	٤٦ر٠	٦٣ر٥	٨٨٨
خارجي	٥٤ر٠	٣٦ر٥	٦٨٧
المجموع	٦٣٩	٩٣٦	١٥٧٥

قيمة مربع كاي ٤٧ر٠ ، دال إحصائياً عند مستوى ٠٠٠ر٠٠١ .

يوضح جدول رقم ١٥ العلاقة بين نوع تعليم المبحوث ونمط الزواج المفضل ، ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن هناك اختلافاً واضحاً بين المبحوثين الذين يتلقون تعليمهم في الجامعات والذين يتلقون تعليمهم في المراكز المهنية من حيث نمط

الزواج المفضل ، حيث نجد أن الأغلبية من طلاب الجامعات ٤٠ر٦٠٪ يفضلون الزواج من خارج القرابة ، في حين نجد أن أغلبية طلاب المراكز المهنية ٥٧٪ يفضلون الزواج القرابي . كما تدل قيمة مربع كاي ٣٧ر١ على أن العلاقة بين نوع التعليم من حيث كونه تعليمياً جامعياً أو تعليمياً مهنيًا ونمط الزواج المفضل علاقة جوهريّة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠ر٠٠١ ، الذي يؤكد أهمية نوع التعليم الذي يتلقاه المبحوث من حيث كونه تعليمياً جامعياً أو تعليمياً مهنيًا في ظاهرة تفضيل الزواج الخارجي أو الزواج القرابي .

جدول رقم ١٥ . العلاقة بين نوع تعليم المبحوث ونمط الزواج المفضل .

	نوع التعليم		نمط الزواج المفضل
	المجموع	مهني	
قرابي	٧١٥	٥٧ر٠	٣٩ر٦
خارجي	٩٠٨	٤٣ر٠	٦٠ر٤
المجموع	١٦٢٣	٤١٤	١٢٠٩

قيمة مربع كاي = ٣٧ر١ ، دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠٠ر٠٠١ .

يوضح جدول رقم ١٦ العلاقة بين نمط مكان ميلاد المبحوث ، ونمط الزواج المفضل ، ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن هناك اختلافاً في تفضيل نمط الزواج باختلاف نمط مكان ميلاد المبحوث ، حيث نجد أن أدنى نسبة ممن يفضلون الزواج القرابي وأعلى نسبة ممن يفضلون الزواج الخارجي هم المبحوثون الذين ولدوا في مدن كبيرة جداً ، حيث بلغت نسبة من يفضلون الزواج القرابي ٣٩٪ ، يليهم من ولدوا في مدن كبيرة ، حيث بلغ نسبة من يفضلون الزواج القرابي ٤٣ر٣٪ . ونجد أن أعلى نسبة ممن يفضلون الزواج القرابي ، وأدنى نسبة ممن يفضلون الزواج الخارجي ، هم من ولدوا في مدن صغيرة وقرى ، حيث بلغت نسبة من يفضلون الزواج القرابي ٥٠ر٢٪ ، وتدلل قيمة مربع كاي ١٤ر٤ على أن العلاقة بين نمط مكان الولادة ونمط الزواج المفضل علاقة جوهريّة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠ر٠١ .

جدول رقم ١٦. العلاقة بين نمط مكان الميلاد والبحوث ونمط الزواج المفضل.

نمط الزواج	نمط مكان الميلاد			
	مدينة كبيرة جداً	مدينة كبيرة	مدينة صغيرة	قرية
زواج قرابي	٣٩٠	٤٣٣	٥٠٢	٥٠٢
زواج خارجي	٦١٠	٥٦٧	٤٩٨	٤٩٨
المجموع	٥١٥	٣١٤	٣٨٨	٢٥٧

قيمة مربع كاي = ١٤ر٤، دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠٠ر٠١

يوضح جدول رقم ١٧ العلاقة بين نمط المكان الذي قضى به المبحوث معظم سنوات الطفولة، ونمط الزواج المفضل ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن أدنى نسبة ممن يفضلون الزواج القرابي هم الذين قضوا معظم سنوات طفولتهم في مدن كبيرة جداً، حيث لم تتجاوز نسبتهم ٣٧ر٩٪، يليهم من قضوا معظم سنوات طفولتهم في مدن كبيرة حيث بلغت نسبة من يفضلون الزواج القرابي ٤٥ر٧٪، ونجد أن أعلى نسبة ممن يفضلون الزواج القرابي هم من قضوا معظم سنوات طفولتهم في مدن صغيرة وقرى حيث بلغت نسبتهم ٥٢ر٧٪ و ٤٩٪ على التوالي. كما تدل قيمة مربع كاي ٢٠ر٦ على أن العلاقة بين هذين المتغيرين علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠ر٠١. ويمكن تفسير هذه العلاقة في ضوء أهمية مكان الطفولة، ففترة الطفولة من مراحل العمر المهمة التي تؤثر في حياة الفرد المستقبلية وتشكل كثيراً من اتجاهاته نحو العديد من القضايا. وتفضيل نمط من أنماط الزواج دون الآخر يمكن أن يتأثر بنمط مكان الطفولة، فالأفراد الذين يقضون معظم طفولتهم في أنماط مكانية تجذب الزواج القرابي يتأثرون بها وقد يبقى هذا التأثير طويلاً ويؤثر في قراراتهم عند ما يواجهون خيارات الزواج.

جدول رقم ١٧. العلاقة بين نمط المكان الذي قضى به المبحوث معظم سنوات الطفولة ونمط الزواج المفضل.

نمط الزواج	نمط مكان الطفولة			
	مدينة كبيرة جداً	مدينة كبيرة	مدينة صغيرة	قرية
زواج قرابي	٣٧٩	٤٥٧	٥٢٧	٤٩٠
زواج خارجي	٦٢١	٥٤٣	٤٧٣	٥١٠
المجموع	٥٥٤	٣١١	٣٥٢	٢٤٣

قيمة مربع كاي = ٠ر٠٦، دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠٠ر٠١.

يوضح جدول رقم ١٨ العلاقة بين نمط المكان الذي يقيم به المبحوث قبل الالتحاق بالجامعة ونمط الزواج المفضل . ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن أدنى نسبة ممن يفضلون الزواج القرابي وأعلى نسبة ممن يفضلون الزواج الخارجي ، هم من كانوا يقيمون في مدن كبيرة جداً قبل التحاقهم بالجامعة ، حيث بلغت نسبة من يفضلون الزواج القرابي ٣٩ر٨٪ مقابل ٦٠ر٢٪ ممن يفضلون الزواج الخارجي . يليهم من يعيشون في مدن كبيرة ، حيث بلغت النسبة ٤٠ر٩٪ للزواج القرابي مقابل ٥٩ر١٪ للزواج الخارجي . وعلى النقيض من هاتين الفئتين نجد أن نسبة من يفضلون الزواج القرابي تزيد على من يفضلون الزواج الخارجي بين من كانوا يقيمون قبل الالتحاق بالجامعة في القرى والمدن الصغيرة ، حيث بلغت نسبة من يفضلون الزواج القرابي ٥٢ر٤٪ ، على التوالي ، وتدل قيمة مربع كاي ٢٠ر٦ على أن العلاقة بين هذين المتغيرين علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠ر٠٠١ .

جدول رقم ١٨ . العلاقة بين نمط المكان الذي يقيم به المبحوث قبل الالتحاق بالجامعة ونمط الزواج المفضل .

نمط الزواج	نمط مكان إقامة المبحوث		
	مدينة كبيرة جداً	مدينة كبيرة	مدينة صغيرة
زواج قرابي	٣٩ر٨	٤٠ر٩	٥٠ر٧
زواج خارجي	٦٠ر٢	٥٩ر١	٤٩ر٣
المجموع	٦٤٤	٣٤٧	٣٧١

قيمة مربع كاي = ٢٠ر٦ ، دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠٠ر٠٠١ .

يوضح جدول رقم ١٩ العلاقة بين نمط مكان ميلاد المبحوث ونمط الزواج المفضل ، ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن الفروق بين المبحوثين في نمط الزواج المفضل باختلاف المنطقة التي ولدوا فيها فروق ضئيلة حيث بلغت أعلى نسبة ممن يفضلون الزواج القرابي ٤٨ر٥٪ بين من ولدوا في المنطقة الشمالية وأدنى نسبة ٤٢٪ بين من ولدوا في المنطقة الشرقية ، أي أن الفرق بين أعلى نسبة وأدنى نسبة لا يتجاوز ٦ر٥٪ . ويمكن أن نستنتج من ذلك أن مكان الولادة حسب المنطقة لا يؤثر في عملية تفضيل نمط الزواج ، لأن كل منطقة من هذه المناطق تضم أنماطاً مكانية مختلفة تتراوح بين أنماط ريفية وأنماط حضرية ، وقد تؤكد هذه النتيجة بشكل عام تشابه العادات المرتبطة بالزواج بين مناطق المملكة .

جدول رقم ١٩. العلاقة بين منطقة ميلاد المبحوث ونمط الزواج.

المجموع	المنطقة			نمط الزواج
	الشمالية	الجنوبية	الوسطى الغربية الشرقية	
٦١٩	٤٨٠٥	٤٣٠٣	٤٢٠٠ ٤٣٠٥ ٤٣٠٦	زواج قرابي
٨٠٠	٥١٠٥	٥٦٠٧	٥٨٠٠ ٥٦٠٥ ٥٦٠٤	زواج خارجي
١٤١٩	٩٩	٢٩١	١٩٣ ٤٢٥ ٤١١	المجموع

قيمة مربع كاي = ١,٢ ، غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

يبرز جدول رقم ٢٠ العلاقة بين المنطقة التي قضى بها المبحوث معظم سنوات الطفولة ونمط الزواج المفضل ، ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ بصفة عامة ضآلة الفروق بين المبحوثين في نمط الزواج المفضل باختلاف المنطقة التي قضوا بها معظم سنوات الطفولة ، حيث لا تتجاوز الفروق ١٠,٦٪ بين أعلى نسبة ممن يفضلون الزواج القرابي ، كما هي الحال في المنطقة الشمالية ٤٩,٥٪ ، وأدنى نسبة كما هي الحال في المنطقة الشرقية ٣٨,٩٪ . ونجد تقارباً كبيراً في نسب من يفضلون الزواج القرابي بين من قضوا معظم سنوات طفولتهم في كل من المناطق الغربية والجنوبية والوسطى ، ولعل هذه النتيجة أيضاً تعزز ما ذهبنا إليه من تشابه العادات وخاصة ما يخص نمط الزواج المفضل بين مناطق المملكة .

جدول رقم ٢٠. العلاقة بين منطقة طفولة المبحوث ونمط الزواج.

المجموع	المنطقة				نمط الزواج	
	الشمالية	الجنوبية	الشرقية	الوسطى الغربية		
٦١٥	٤٩٠٥	٤٥٠١	٣٨٠٩	٤٥٠٢	٤٢٠٥	زواج قرابي
٧٨٩	٥٠٠٥	٥٤٠٩	٦١٠١	٥٤٠٨	٥٧٠٥	زواج خارجي
١٤٠٤	١٠٩	٢٤٦	٢١١	٤٣١	٤٠٧	المجموع

قيمة مربع كاي = ٤,٤ ، غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

يوضح جدول رقم ٢١ العلاقة بين منطقة إقامة المبحوث ونمط الزواج المفضل . ومن البيانات الواردة في الجدول ، نلاحظ أن أدنى نسبة ممن يفضلون الزواج القرابي وأعلى نسبة ممن يفضلون الزواج الخارجي هم من كانوا يقيمون في المنطقة الشرقية قبل التحاقهم بالجامعة ، حيث بلغت نسبة من يفضلون الزواج القرابي ٣٩٪ مقارنة بـ ٦١٪ ممن يفضلون

الزواج الخارجي ، كما نجد أن أعلى نسبة ممن يفضلون الزواج القرابي هم من يقيمون في المنطقة الشمالية . وكما يبدو من قيمة مربع كاي ، فإن هذه الفروق لا تعبر عن فروق جوهرية في نمط الزواج المفضل باختلاف المنطقة التي يقيم بها المبحوث .
ومن الجداول الثلاثة السابقة يتضح أن المنطقة - سواء أكانت المنطقة التي ولد بها المبحوث أو المنطقة التي قضى بها المبحوث معظم سنوات طفولته أو المنطقة التي كان يعيش فيها قبل التحاقه بالجامعة أو المعهد - لا ترتبط ارتباطاً جوهرياً بتفضيل المبحوث لنمط من أنماط الزواج ، ولعل ذلك يعكس التجانس بين مناطق المملكة على الأقل في هذا البعد الاجتماعي .

جدول رقم ٢١ . العلاقة بين منطقة إقامة المبحوث ونمط الزواج المفضل .

نمط الزواج الوسيط	المنطقة			المجموع
	الغربية	الشرقية	الجنوبية	
زواج قرابي	٤٢ر٩	٣٩ر٠	٤٢ر٨	٦٤٧
زواج خارجي	٥٧ر١	٦١ر٠	٥٧ر٢	٨٦٥
المجموع	٤٥٠	٢٣١	٢٩٢	١٥١٢

قيمة مربع كاي = ١٫٩ ، غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠٫٠٥ .

خامساً: أهم الأسباب لتفضيل نمط الزواج من وجهة نظر عينة من المبحوثين
يوضح جدول رقم ٢٢ إجابات المبحوثين لسؤال مفتوح عن أهم الأسباب التي تجعلهم يفضلون الزواج القرابي أو الزواج الخارجي . ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن من يفضلون الزواج القرابي أو الزواج الخارجي يطرحون مجموعة من الأسباب لتفضيلهم هذا النمط من الزواج أو ذلك . ويأتي في مقدمة الأسباب لتفضيل الزواج القرابي الاعتقاد بأنه يؤدي إلى تقوية الأواصر بين الأقرباء ، حيث بلغت نسبة من يرون ذلك ٩٠٪ ، يلي ذلك المعرفة السابقة بالفتاة حيث بلغت نسبة من يرون أهمية هذا السبب كدافع للزواج القرابي ٧٠٪ . ويؤكد هؤلاء أن المعرفة السابقة بالفتاة توفر عليهم أعباء البحث وخوض تجربة مهمة في الحياة الاجتماعية قد تؤول إلى الفشل إذا أساء الاختيار . كما يؤكدون أن المعرفة بالقريبة من حيث خصالتها وسماتها وأسرتها وسائر أحوالها تجعل الفرد يرتبط بإنسانة يعرفها وتعرفه . أما السبب الثالث والذي يؤكد

على أهميته في دفع ٦٠٪ من المبحوثين للزواج القرابي هو مراعاة رغبة الوالدين الذين يفضلون لهم زواجاً قرابياً. أما ٣٠٪ من المبحوثين ، فيرون أن سبب تفضيلهم للزواج القرابي أنه يوفر عليهم الكثير من المال ، فالأقرباء عادة لا يبالغون في طلباتهم من مهر وتجهيزات الزواج وخلافهما لأنهم يعرفون جيداً إمكانات قريتهم المادية؛ أما ٢٠٪ من المبحوثين فيؤكدون أهمية تشابه العادات والتقاليد بين الأقرباء كسبب لتفضيلهم الزواج القرابي ، والتي يعتقدون أن من شأنها أن تخفف من حدة الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الزوجين . أما أقل الأسباب أهمية من وجهة نظر المبحوثين فهو إبقاء الفتاة في نطاق العائلة ، حيث يؤكد ١٦٪ من المبحوثين أهمية هذا السبب لتفضيلهم الزواج القرابي .

أما بالنسبة لمن يفضلون الزواج الخارجي ، فنجد أن أعلى نسبة منهم (٩٧٪) يرجعون تفضيلهم لهذا النمط من الزواج لإبعاد المشكلات عن العلاقات القرابية والتي تنجم عن الخلافات التي قد تنشأ بين الزوجين ، وتنتقل إلى العائلة بأكملها بحيث تعم جميع الأقارب . أما تحسین النسل فيحتل المركز الثاني بين أسباب تفضيل الزواج الخارجي ، حيث بلغت نسبة من يؤكدون على أهمية هذا العامل في تفضيلهم للزواج الخارجي ٩٢٪ ، ويؤكد هؤلاء أن الزواج الخارجي يمكن أن يساعد في حماية الذرية من الأمراض الوراثية الناجمة عن الزواج القرابي . أما السبب الثالث من حيث الأهمية ، فهو الرغبة في تكوين علاقات وروابط اجتماعية جديدة ، وعدم الانغلاق على الأقرباء ، يلي ذلك مراعاة رغبة الوالدين ، حيث يؤكد ٣٠٪ من المبحوثين الذين يفضلون الزواج الخارجي أن سبب تفضيلهم لهذا النمط من الزواج كان نتيجة نصائح آبائهم وإخوانهم الذين يحذرونهم من مغبة الزواج القرابي . يلي ذلك من أسباب تفضيل الزواج الخارجي الرغبة في التعرف والارتباط بأسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي ممتاز ، حيث بلغت نسبة من يؤكدون أهمية ذلك في تفضيل الزواج الخارجي ٢٧٪ ، كذلك من يؤكدون أهمية الأسباب الرومانسية الذين يؤكدون أن تفضيلهم للزواج الخارجي نابع من ارتباطهم عاطفياً بفتيات لا تربطهم بهن روابط قرابية . أما أقل الأسباب أهمية في تفضيل الزواج الخارجي فهو المشاهدات الشخصية ، حيث يؤكد ٢٤٪ من يفضلون الزواج الخارجي أن تفضيلهم لهذا النمط من الزواج ناجم عن مشاهداتهم لبعض أقاربهم ومعارفهم والتي تؤكد على نجاح الزواج من خارج العائلة وفشل كثير من الزواج من الأقرباء .

جدول رقم ٢٢. أهم الأسباب لتفضيل نط الزواج من وجهة نظر عينة من المبحوثين*

الأسباب لتفضيل الزواج القرابي	التكرار	النسبة**	الأسباب لتفضيل الزواج الخارجي	التكرار	النسبة***
تقوية الأواصر بين الأقرباء	٤٥	٩٠	يبعد عن العلاقات القرابية المشاكل	٦٣	٩٧
المعرفة السابقة للفتاة	٣٥	٧٠	تحسين النسل	٦٠	٩٢
مرعاة رغبة الوالدين	٣٠	٦٠	الرغبة في تكوين علاقات جديدة	٣٢	٤٩٢
مرعاة ظروف القريب المالية	١٥	٣٠	مرعاة رغبة الوالدين	٢٠	٣٠٨
تشابه العادات والتقاليد بين الأقارب	١٠	٢٠	أسباب رومانسية	١٨	٢٧٧
إبقاء الفتاة في نطاق العائلة	٨	١٦	التعرف على أسر ذات مستوى اجتماعي	١٨	٢٧٧
			المشاهدات الشخصية	١٦	٢٤٦
المجموع	٥٠			٦٥	

* تمثل بيانات هذا الجدول إجابات ١١٥ مبحوثاً من مجموع المبحوثين والذين طلب منهم الإجابة عن سؤال مفتوح عن أهم الأسباب لاختيارهم الزواج القرابي أو الزواج الخارجي .

** تمثل النسبة لكل سبب مجموعة من يرون أهمية هذا السبب من مجموع ٥٠ مبحوثاً .

*** تمثل النسبة لكل سبب مجموعة من يرون أهمية هذا السبب من مجموع ٦٥ مبحوثاً .

مناقشة النتائج والخلاصة

من التحليل السابق لنتائج هذه الدراسة نجد أن الزواج الخارجي - أي الزواج من غير الأقرباء - هو النمط السائد في جيل الآباء ، كذلك هو النمط المفضل في جيل الأبناء كما عبرت عن ذلك اتجاهاتهم نحو الزواج القرابي والزواج الخارجي ، إلا أن الفروق بين حجم الزواج القرابي والزواج الخارجي ليست كبيرة ، سواء بين واقع جيل الآباء أو تفضيلات جيل الأبناء ، حيث لم تتجاوز نسبة من تزوجوا زواجاً خارجياً ٦٠٪ بين جيل الآباء ، و ٥٦٪ تقريباً ممن يفضلون زواجاً خارجياً من جيل الأبناء . هذه النسب على أي حال تؤكد أن الزواج القرابي يحتل مكانة عالية ، سواء بين جيل الآباء أو جيل الأبناء ، وإذا أدركنا أن الخيارات في الزواج القرابي أضيق من الخيارات في الزواج الخارجي ، فقد لا يتعدى الخيارات للفتى في الزواج القرابي العشر فتيات في حين تتجاوز الخيارات للفتى في الزواج الخارجي المئات من الفتيات . هذا يؤكد دون شك الهيمنة النسبية للزواج القرابي في المجتمع العربي السعودي نظراً لتفضيله نسبياً مع قلة الخيارات فيه .

توضح هذه الدراسة أيضاً ، وفي نطاق الزواج القرابي ، هيمنة الزواج من ابنة العم سواء في جيل الآباء ، أو الرغبة في الزواج من ابنة العم في جيل الأبناء ، غير أن هناك اختلافاً واضحاً بين الجيلين فيما عدا ذلك فبينما تنخفض نسبة المتزوجين من بنات الخال أو

الحالة في جيل الآباء، نلاحظ أن تفضيل الزواج من ابنة الخال أو الخالة قد تضاعفت كدرجة بين جيل الأبناء. وقد تعكس هذه النتيجة بعض مظاهر التغير في المجتمع العربي السعودي، حيث بدأت المرأة تمارس دوراً أكبر، سواء في مجال الأسرة أو في المجتمع، فلم يعد الأب هو الذي يملئ رغباته في أمر زواج الأبناء حيث يفضل لأبنائه عادة الزواج من أقربائه، بل بدأت المرأة تزاحمه في اتخاذ مثل هذا القرار، وتفضيلها لأبنائها الزواج من بنات أخوتها أو أخواتها، وقد يرجع هذا التغير في الزواج من بنات الخال والحالة إلى التغير في أنماط العلاقات الاجتماعية. ففي الماضي كانت معظم علاقات الأسرة واتصالاتها أشد وأوثق بأسرة الزوج نتيجة للنسق العلائقي السائد، حيث إن محور العلاقات القرابية هو العلاقات القرابية الأبوية والتي بدأت سيطرتها تخف نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

لقد كشفت هذه الدراسة بالنسبة لجيل الآباء أن الزواج القرابي أعلى بين من ولدوا في مدن صغيرة وقرى مقارنة بمن ولدوا في مدن كبيرة جداً. وتبدو العلاقة بين نمط مكان الولادة ونمط الزواج أقوى دلالة بين الإناث منها بين الذكور، أي أن النساء اللاتي ولدن في مدن كبيرة جداً ومدن كبيرة يكثر بينهن الزواج الخارجي بشكل أكبر مقارنة بالنساء اللاتي ولدن في مدن صغيرة وقرى.

كما تؤكد نتائج هذه الدراسة ضالة الفروق في نمط الزواج حسب المنطقة التي ولد به جيل الآباء، حيث لا نجد فروقاً ذات دلالة بين من ولدوا في المناطق الشرقية والجنوبية والوسطى والغربية والشمالية من المملكة العربية السعودية، وقد تعكس هذه النتيجة التشابه الكبير بين مناطق المملكة على الأقل في هذا البعد الاجتماعي.

أما بالنسبة للعوامل المرتبطة بتفضيل المبحوثين (جيل الأبناء) للزواج القرابي أو الخارجي، فتؤكد نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقاً جوهرياً بين من يفضلون الزواج القرابي والزواج الخارجي على مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والأسرية والديموغرافية والمكانية. تؤكد نتائج هذه الدراسة أن صغار السن أكثر ميلاً للزواج القرابي، وأن المبحوثين الأكبر سناً أكثر ميلاً للزواج الخارجي. ويمكن تفسير هذه العلاقة من عدة أوجه، فالعمر من ناحية كبعد زمني قد يعني فيما يعنيه اكتساب خبرات ومعارف جديدة، والتي قد تؤثر في اتجاهات الشباب نحو العديد من القضايا، ونمط الزواج المفضل قد يكون أحد هذه القضايا التي تتأثر بخبرات الفرد وتجاربه. وإذا سلمنا أن الزيادة في العمر تعني الزيادة في الخبرات والمعارف، والذي يؤدي بدوره إلى تفضيل نمط من أنماط الزواج دون الآخر. فإذا كان الشاب في بداية شبابه يفضل الزواج القرابي، فإن زيادة معارفه وخبراته التي يكتسبها

خلال سنوات يسيرة قد تغير توجهه من تفضيل الزواج القرابي إلى تفضيل الزواج الخارجي . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فمع التقدم في العمر تزيد وتتسع وتتنوع غالباً علاقات الفرد الاجتماعية . هذه الزيادة والتنوع والاتساع في علاقات الفرد الاجتماعية تهيء له فرص التعارف وتزوده بالخيارات لاختيار شريكة الحياة من خارج نطاق الأقرباء .

وتؤكد هذه الدراسة - بطريقة غير مباشرة - ماتوصلت إليه بعض الدراسات عن أثر الوالدين في تفضيل نمط الزواج لأبنائهم كما في دراسة عثمان حيث وجد أن نسبة ٤٥٪ من الآباء و ٥٨٪ من الأمهات يفضلون لأبنائهم الزواج القرابي ، ودراسة الجوير التي وجدت أن بعض الأسر قد تمارس أحياناً نوعاً من الضغوط على الشاب للزواج من الأقرباء . وفي هذه الدراسة ، نجد أن تفضيل الزواج القرابي يرتفع بين من أبأؤهم دون أمهاتهم على قيد الحياة ، بينما يرتفع تفضيل الزواج الخارجي بين من كلا والديهما متوفى . وهذه النتيجة قد تعني أن بقاء الوالدين بقاء لتأثيرهما على الأبناء في تفضيل الزواج القرابي ، وبوفاتهما يقل تأثيرهما فتصبح الخيارات كاملة للأبناء دون ضغوط في اختيار نمط معين من أنماط الزواج . وبما أن الخيارات عادة ماتكون أوسع في نطاق الزواج الخارجي ، لذا نجد ارتفاع نسبة من يفضلون الزواج الخارجي بين المبحوثين ممن كلا والديهما متوفى .

وتؤكد هذه الدراسة على أهمية الوقت الذي يقضيه المبحوث في المحيط الجامعي كما يبرز ذلك من خلال المستوى الدراسي للمبحوث ، حيث وجدت هذه الدراسة علاقة عكسية بين المستوى الدراسي والزواج القرابي ، حيث ترتفع نسبة من يفضلون الزواج القرابي بين طلاب المستوى الأدنى وتنخفض بين طلاب المستويات الأعلى . ويمكن فهم هذه العلاقة من خلال اعتبار أن المستوى الدراسي يعبر عن الوقت الذي قضاه المبحوث في المحيط الجامعي ، والمحيط الجامعي ليس فقط تعليم منظم للمعارف العلمية والثقافية وإنما مجموعة كبيرة من المؤثرات العقلية والفكرية والثقافية والاجتماعية يتعرض لها الطالب خلال مسيرته الدراسية ، وكلما طال تعرضه لها ازداد تأثراً بها . هذه المؤثرات المختلفة ، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، تؤثر في اتجاهات الطالب حيال العديد من القضايا الاجتماعية والفكرية ، ونمط الزواج أحد هذه القضايا التي قد تتعرض للتوجيه والتغير .

كما كشفت هذه الدراسة أن المبحوثين الذين يرون أن للعمل قرب الأسرة أهمية كبيرة أكثر ميلاً للزواج القرابي من أولئك الذين لا يرون للعمل قرب الأسرة أهمية ، ولعل الاعتقاد بأهمية العمل قرب الأسرة ينم من ناحية عن قوة ارتباط المبحوث بأسرته وعدم

الرغبة بالاستقلالية وبناء حياة وعلاقات اجتماعية جديدة . ومن ناحية أخرى ، يمكن أن يكون ذلك مؤشراً من مؤشرات التقليدية التي تحبذ بقاء الأبناء مع أسرهم حتى بعد انخراطهم بالعمل .

ومن النتائج غير المتوقعة في هذه الدراسة أن تفضيل جيل الأبناء لنمط الزواج مغاير لنمط زواج والديهم ، فمعظم المبحوثين ممن تزوج أبائهم زواجاً قرابياً يفضلون زواجاً خارجياً ، في حين أن معظم من تزوج أبائهم زواجاً خارجياً يفضلون زواجاً قرابياً . ويمكن أن نرجع هذه النتيجة إلى عدة أسباب ، لعل أهمها هو خيرة جيل الأبناء عن نمط الزواج والمثثلة في نمط زواج والديهم والتي تجعلهم ينظرون إلى أي سليات في زواج والديهم على أنه نتيجة لنمط زواج والديهم . ويمكن أن يعود ذلك إلى نزعة الشباب نحو الاستقلال بالرأي وإثبات الذات ، والتي قد يعبر عنها الشاب من خلال مخالفة زواج والديه ، كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تأثيرات الآباء حيث وجدت هذه الدراسة - عند محاولة رصد الأسباب التي دفعت المبحوث إلى اختيار نمط من أنماط الزواج دون الآخر - أن المبحوثين الذين يفضلون الزواج القرابي وكذلك الذين يفضلون الزواج الخارجي قد ذكروا أن من بين الأسباب لتفضيلهم لهذا النمط أو ذاك هو النزول عند رغبة الوالدين أو الأخذ بنصيحتهما .

كما توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك اختلافاً بين المبحوثين في نمط الزواج المفضل حسب نوع التعليم من حيث كونه تعليماً جامعياً أو تعليماً مهنياً . لقد كشفت النتائج أن معظم المبحوثين الذين يتلقون تعليماً جامعياً يفضلون الزواج الخارجي في حين يفضل المبحوثون الذين يتلقون تعليماً مهنياً الزواج القرابي . وقد تعود هذه الفروق بين طلاب الجامعات وطلاب المراكز المهنية في تفضيل نمط من أنماط الزواج دون الآخر إلى طبيعة الدراسة في هذين النمطين من التعليم ، فالتعليم الجامعي عادة ما يتناول جوانب عديدة ثقافية واجتماعية إلى جانب الجوانب العلمية ، وهذا التنوع قد يؤثر في اتجاهات الطلاب نحو العديد من القضايا الاجتماعية والإنسانية ، وقد يشكل كثيراً من مواقف الطلاب تجاه العديد من القضايا وعلى النقيض من ذلك التعليم الفني والذي عادة ما يركز على الجوانب العملية والتخصصية . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فإن التعليم الجامعي قد يستمر إلى أربع سنوات أو أكثر في حين أن التعليم المهني في المراكز المهنية لا يتجاوز العامين ، وعامل الوقت مهم لأنه كلما طال مكث الطالب في المؤسسة التعليمية زاد تأثيره بالمحيط الذي يدرس فيه .

كما كشفت نتائج هذه الدراسة عن أهمية العامل المكاني في تفضيل نمط الزواج ،

سواء مكان ولادة المبحوث أو الذي قضى به معظم سنوات طفولته أو المكان الذي كان يعيش فيه قبل التحاقه بالجامعة، من حيث كونه مدينة كبيرة جداً أو مدينة كبيرة أو صغيرة أو قرية. لقد أوضحت نتائج الدراسة أن الرغبة في الزواج القرابي ترتفع بين من ولدوا، وبين من قضوا معظم سنوات طفولتهم وبين من كانوا يعيشون قبل التحاقهم بالجامعة أو المعهد في مدن كبيرة جداً ومدن كبيرة، ولعل هذه النتيجة تؤكد أهمية المكان لا على كونه بعداً جغرافياً وإنما على أساس أنه بعد ثقافي وحضاري واجتماعي يؤثر في اتجاهات الفرد وقناعاته ونمط حياته بشكل عام.

كما أوضحت نتائج هذه الدراسة ضآلة الفروق بين المبحوثين حسب المناطق التي ولدوا بها، أو التي قضوا بها معظم سنوات طفولتهم، أو التي كانوا يقيمون بها قبل التحاقهم بالجامعة والمعهد. فنسبة من يفضلون الزواج القرابي أو الزواج الخارجي لا تختلف كثيراً بين من ولدوا في المناطق الشرقية والغربية والوسطى عن من ولدوا في المنطقة الجنوبية أو الشمالية، كذلك الحال في متغير منطقة سنوات الطفولة أو المنطقة التي كان يقيم بها المبحوث قبل التحاقه في الجامعة أو المعهد. وقد توحى هذه النتيجة بالتجانس الكبير بين مناطق المملكة على الأقل في هذا البعد الاجتماعي.

كما كشفت هذه الدراسة مجموعة من الأسباب التي تؤثر في تفضيل نمط من أنماط الزواج دون الآخر ومن الأسباب التي أشار إليها مجموعة من المبحوثين لتفضيلهم الزواج القرابي الأسباب التالية: تقوية الأواصر بين الأقرباء، المعرفة السابقة للفتاة، تشابه العادات والتقاليد بين الأقارب، مراعاة ظروف القريب المالية، مراعاة رغبة الوالدين، إبقاء الفتاة في نطاق العائلة. في حين أبدى مجموعة أخرى من الباحثين أسباب تفضيلهم الزواج الخارجي للمبررات التالية: أن الزواج القرابي قد يؤدي إلى خلق مشكلات بين الأقرباء، تحسين النسل، التعرف على أسر ذات مستوى اجتماعي، أسباب عاطفية، مراعاة رغبة الوالدين، الرغبة في تكوين علاقات جديدة.

ونجد أن بعض هذه الأسباب تبرز كمبرر لتفضيل الزواج القرابي ومبرر للزواج الخارجي، فهناك من يرى أن من شأن الزواج القرابي أن يقوي أواصر القرابة، لذلك فهم يفضلون هذا النمط من الزواج، في حين أن هناك من يرى أن من شأن الزواج القرابي أن يؤدي إلى خلق المشكلات بين الأقرباء، لهذا السبب فإنهم يفضلون الزواج الخارجي. كذلك الحال في تأثير الوالدين، حيث يرى بعض المبحوثين أن تفضيلهم للزواج القرابي عائد إلى الاستجابة لرغبة والديهم كذلك يرى بعض من يفضلون الزواج الخارجي أن

تفضيلهم لهذا النمط من الزواج راجع لرغبة والديهم ونصائحهم .
مما سبق نخلص إلى أن الزواج القرابي مازال يحظى بقبول واسع ليس في جيل
الآباء فحسب بل وفي جيل الأبناء ، كما أن تفضيل الزواج القرابي أو الخارجي يرتبط
بالعديد من المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية ، والمكانية والتي تشكل خلفيات المبحوثين
وتوجهاتهم .

Marriage of Kin in Saudi Arabian Society: Current Situation and Future Trends

Ibrahim M. Alobeidy

*Associate Professor, Department of Social Studies, College of Arts,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia*

Abstract. The purpose of this study is to investigate the relationships between type of marriage and some socio-economic and demographic factors. This study is based on research carried out during 1993. The sample consisted of 1860 Saudi students; the subjects were randomly selected and data was collected using a questionnaire.

The findings of this study indicate that most of the subjects prefer marriage from outside their kin. Among the fathers' generation, 40% married within their kin, and among the younger generation, 44% prefer kin marriage. The finding also indicates that the subjects who prefer marriage within their kin and those who prefer marriage from outside their kin differ significantly in some socio-economic and demographic characteristics. The results show that the subjects who prefer marriage within the kin are more likely to be younger, their fathers or both parents are more likely to be still alive. Moreover, they are usually in the first term of their schooling, and come from villages or small towns.